مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى

من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها

محمود حسن زناتى

أمين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهرة

القسم الثالث

﴿ الطبعة الأولى ﴾

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

١٣٤٤ — ١٩٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ أبُو حاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيُّ اخبرَنا الاَصْمَعِيُّ قالَ كانَ مِنْ حَدِيثِ الحُطَيْئَةِ والزِّبْرِقانِ بْنِ بَدْرٍ البَهْدَلِيِّ أنَّ الزِّبْرِقانَ خرجَ يُرِيدُ عمرَ بْنَ الخطّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ في سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ[1] لِيؤَدِّيَ اليْهِ صدقاتِ قَوْمِهِ فَلَقِيَ الحُطَيْئَةَ بقَرْقَرَى[2] ومعَهُ امرأتانِ أوْ امرأةٌ وابنانِ يُقالُ لاَحدِهما سوادةُ وللآخرِ اياسٌ وبناتٌ له فقالَ له الزِّبْرِقانُ أينَ تريدُ فقالَ العِراقَ. حطَمَتْنِي السَّنَةُ. فقالَ لهُ هلْ لكَ في جِوارٍ كَريمٍ وابنٍ كثيرٍ وتمرٍ قالَ ما ارْجو هذا كلَّهُ قالَ لهُ الزِّبْرِقان فانَّ لكَ هذا فَسِرْ الى أمِّ شَذْرَةَ أمرأتي وهي بنتُ صَعْصَعَةَ وهي عمَّةُ الفَرَزْدَقِ فكتبَ اليْها أنْ أحسِنِي اليْهِ واكثري لهُ منَ التَّمرِ واللَّبنِ فقدِمَ عليْها وكانَ دَميما سيِّءَ الحال لا تأخُذهُ العيْنُ ومعهُ عيالٌ كثيرٌ فلمَّا رأتْ حالَهُ هان عليْها وقَصَّرَتْ بِهِ فرأى ذلِكَ بنُو أنفِ النَّاقةِ وهُمْ بيْتُ سَعْدٍ فارْسلوا اليْهِ أن ائتِنا فنحنُ خيْرٌ لكَ وكتموا المرْأةَ اسمَهُ فلَمْ تعرِفْهُ وكانوا اذا دعَوْهُ الى انْفُسِهِمْ يأبَى ويقُولُ إنَّ منْ رأيِ النِّساءِ التَّقْصِيرَ والغفْلَةَ ولَسْتُ احمِلُ على صاحِبِي ذَنْبها والحَّ عليْهِ شَمَّاسُ بنْ لأْيٍ وبَغيضٌ والمُخَبَّلُ وكانَ المُخَبَّلُ سليطَ اللسانِ[3] وهُو ابنُ عمِّهِمْ وعلْقمةُ بنُ هَوْذَةَ وكانَ علْقمةُ أشدَّ القوْمِ إلحاحاً عليْهِ لِشِعْرٍ قالهُ الزِّبْرقانُ فيهِ وهوَ قوْلُهُ : —

---

١) السنة المجدبة الممحلة من الجدب وهو القحط ٢) قرقرى أرض باليمامة

٣) سليط اللسان . شديده حاده

لِىَ ابنُ عَمٍّ لا يَزا ل يَعِيبُنى ويُعِينُ عائِبْ
وأُعِينُهُ فى النَّائِبا تِ ولا يُعِينُ على النَّوائِب
تَسْرِى عَقَـارِبُهُ إِلَىْ ىَ ولا تُنَبِّهُهُ عَقارِب(١)
لاهِ أبنُ عمِّكَ ما تَخا فُ الجازِيات مِنَ العَواقِب

فكانَ عَلْقَمَةُ ممتلئاً غيظاً عليهلهذا الشِّعْرِ وكانَ الآخرونَ ممتلئينَ حَسَداً وبَغْياً فأمَّا حمادٌ الرَّاوِيَةُ فزعمَ أنَّ المُلِحَّ عليه بَغيضٌ فمَكثَ الحُطَيْئَةُ بتلكَ الحالِ أشْهُراً والزِّبرِقانُ بالمدينةِ ثُم إنَّ امرأةَ الزِّبْرِقان استأْنَفَتِ العُشْبَ فتَحمَّلَتْ وقالت للحُطَيْئة أُرُدُّ عليكَ الإِبِلَ فتركَتْهُ يومينِ وليلتَيْنِ فاغتنمَ ذلك بنو شَمَّاسٍ وهمْ بَنو أنْفِ النَّاقَةِ فأتوْهُ فقالوا له احتَمِلْ أيها الرجُلُ فقال أمَّا الآنَ فنعمْ فأتاهُ بَغيضُ بنُ عامِرِ ابن شمَّاسٍ وكانَ شَرِيفاً فاحتَمَلَهُ حتى أتى به أهْلَهُ فأكْثروا له من التمرِ واللبن وأعطوْه لِقاحاً وكِسْوَةً (قال اللِّقاحُ واللِّقَحُ واحدتُها لِقْحَةٌ ولَقِحَةٌ ولَقُوحٌ وهى الحَلوبُ) وأبطأ عليهمْ أن يهجوَ الزبرقانَ. والزبرقانُ مِنْ بنى بَهْدَلَةَ. وكان فى بَنِى بَهْدلة قِلَّةٌ ولم يكُونوا الى هؤلاء ولا قريباً غيرَ أن الزبرقانَ قد كانَ بنفْسِهِ شريفاً منيعاً عَضْبَ اللسانِ فحضَّوا الحُطَيْئَةَ عليه فقال استُ بِهاجيهِ ولا ذنْبَ له فيما صَنَعَتِ امرأتُهُ ولكنى مُمتدِحُكم وذاكرٌ ما أنتمْ له أهْلٌ. وأما حمَّادٌ الرَّاويَةُ فقال: قالوا له أبطأْتَ أن تُسْمِعَ شُبَّانَنا بعض ما يَتغنَّوْنَ به من شتمِ هذا الكلْبِ فقال قدأبيْتُ عليكم أهْوَنَ مِنْ شتمِهِ ولا ذنْبَ له فيما أتت به امرأتُهُ ولكن انْ شِئتمْ مدحْتُكم فأنتم أهْلُ ذاك. فقالوا

---

١) العقارب النمائم. يقال انه لتدب عقاربه. للذى يقترض اعراض الناس. ولا تنبهه عقارب جمع عقرب وهو الحشرة المعروفة

ما مدحنا مَن لمْ يشتُم الزبرقان ولمْ يُقصِّروا فى كرامتِهِ فلمَّا أكثروا عليه قال يمدحهُمْ ويُعرِّضُ بهجو الزبرقان وقومِهِ والقصيدةُ : —

ألا أبلغ بنى كعْبٍ رسولا   فهل قومٌ على خُلُقٍ سواء

وأما أوَّلها عِندنا فعلى غير هذا . قال أصْحابُنا فلما قدم الزبرقانُ على أهلهِ سأل عن الحُطيئة فقالوا تحوَّل الى بغيضٍ فأتاهمْ فقال ضيْفى وأنا أرْسلتهُ الى امرأتى ولكن كان منها الجهْلُ . فقالوا ما هو لك بضيْفٍ وقد أهنتَهُ وطردْتَهُ فتلاحوْا حتى كان بينهُمْ تَناصٍ وشِجاجٌ (تناص أخذٌ بالنَّواصى) فاستعْدَى عليهمْ الزِّبْرِقانُ عُمرَ بنَ الخطابِ رحْمَةُ اللهِ عليه فقال : ليذهَبْ الى أى الحَيَّيْنِ أحَبَّ فانه مالكٌ لنفسهِ . فلمَّا رأى الزِّبْرِقانُ أنه اختارَ عليه أرْسَلَ الى رجُلٍ من النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ يقالُ له دِثارُ بنُ سِنانٍ فهجا بغيضاً وبنى قُرَيْعٍ فقال : —

أرى إبِلِى بجَوْفِ الماءِ حنَّتْ   وأعْوَزَها به الماءُ الرَّواءُ (١)

وقد ورَدَتْ مياهَ بنى قُرَيْعٍ   فما وصَلوا القَرابةَ مُذْ أساءُوا

تُحَلأُ يوْمَ وِرْدِ النَّاسِ إبلى   وتصْدُرُ وهْىَ مُحْنَقَةٌ ظِماءُ (٢)

ألم أكُ جارَ شَمَّاسِ بن لأىٍ   فأسْلَمَ حينَ أن نزلَ البَلاءُ

فقُلْتُ تحوَّلى ياأمَّ بكْرٍ   الى حَيْثُ المكارمُ والعلاءُ

وَجدْنا بَيْتَ بَهْدَلة بن عوْفٍ   تعالى سَمكُهُ ودَجَى الفِناءُ (٣)

وما أضْحى لشمَّاسِ بن لأْىٍ   قديمٌ فى الفَعالِ ولا رَباءُ (٤)

---

١) الماء الرواء الكثير   ٢) تحلأ . تطرد وتمنع ومحنقة مغيظة

٣) السمك بسكون الميم السقف . ودجى من قولهم نعمة داجية اذا كانت سابغة . والفناء ما امتد مع الدار من جوانبها   ٤) الرباء وزان سماء النشأة

سوَى أنَّ الحُطيْئة قال قوْلاً   فهـذا منْ مقالِـكم جزاء

وقالَ دِثارُ بنُ سِنَان أيضاً

دعانى الانْبَجان ابنا بَغيض   وأهْلى بالفـلاةِ فمنّيَانى
وقالا سِرْ بأهْلكَ فأتينَّا   الى حبٍّ وانعـام سِمان
فسِرْتُ اليهمُ عشرين شَهْراً   وأربَعَةً فذلك حِجَّتانِ
فلمَّا أنْ أتَيْتُ بنى بَغيضٍ   وأسْلَمَنى لدائى الدَّاعِيـان
يبيتُ الذئبُ والعَشْواء ضيْفاً   لنا باللَيْلِ بئْسَ الضَّائِفان(١)
أمارسُ منهما ليْلاً طويلا   أُهَجْهِجُ عن بنىَّ ويعرُوانى(٢)
تقولُ حُلَيْلَتى لمَّا اشتَـكَيْنا   سيدْرِكُنا بنو القَرْم الهِجان
سيدركُنا بنو القمَرِ بنِ بَدْرٍ   سِراجِ الليْلِ للشمْسِ الحَصان
فقلْتُ أُدْعِى وأدْعُ فإنَّ أنْدَى   لِصوْتٍ أنْ يُنادِىَ داعِيان
فمنْ يَكُ سائلا عنى فإنى   أنا النَّمِرىُّ جارُ الزِبْرِقان
طَريدُ عشيرَةٍ وطريدُ حَرْبٍ   بما اجْتَرَمَتْ يدى وجَنَى لِسانى
كأنى اذْ حَلَلْتُ به طريداً   حَلَلْتُ على المُمَنَّعِ مِن أبَان(٣)
أتيْتُ الزبْرقانَ فلمَ يُضِعْنى   وضيَّعَنى بِتَرْيَمَ مَن دعانى(٤)

فلمَّا بَلغَ ذلك الحُطَيْئَة هجا الزبْرقانَ فقال . واسْمُ الحُطَيْئَةِ . جرْوَلُ بنُ أوْس

---

١) العشواء الضبع   ٢) أهجهج عن بنى أزجر الذئب والعشواء دفاعا عن أولادى ويعروانى ويروى ويغشيانى وهما بمعنى

٣) الممنع العالى الذى يمتنع من أن يناله أحد وأبان جبل

٤) تريم وزان حذيم موضع

ابن جُؤَيَّةَ بن مخزوم بن مالكِ بن غالبِ بن قُطَيْعَةَ بن عبْس [بْنِ بَغيض بن رَيْثِ ابْنِ غَطَفَانَ بْنِ سعْدٍ] . وكُنْيتُهُ أبو مُلَيْكَةَ

واللهِ ما مَعْشَرٌ لاموا امْرَءاً جُنُباً   فى آلِ لأىِ بن شَمَّاسٍ بأكْياسِ (١)

لقد مَرَيْتكمْ لوْ أنَّ دِرَّتَكُمْ   يوماً يجىءُ بها مَسْحى وإبْساسى (٢)

وقد مَدَحْتكُمُ عمْداً لأرْشِدَكُمْ   كَيما يكُونَ لكمْ مَتْحى وإمراسى (٣)

وقد نظرْتكُمُ إِبناءَ صادِرَةٍ   للخِمْسِ طال بها حَوْذى وتَنْساسى (٤)

لَمَّا بدا لىَ مِنكمُ عيبُ أنْفُسِكُمْ   ولم يكُنْ لِجراحِى منكُمُ آسى (٥)

أجْمَعْتُ يأساً مبيناً مِن نوالِكُمُ   ولا تَرَى طارِداً للحُرِّ كالْياس (٦)

ما كانَ ذَنبُ بغيضٍ أنْ رأى رجلا   ذَا فاقَةٍ حَلَّ فى مُسْتَوْعَرٍ شاس (٧)

جاراً لِقَوْمٍ أطالوا هونَ مَنْزِلِهِ   وغادروهُ مُقيما بين أرْماس (٨)

ملُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كِلابُهُمُ   وجَرَّحوهُ بأنْيابٍ وأضْراس (٩)

لا ذَنْبَ لى اليوْمَ إنْ كانت نُفُوسُكُمُ   كفارِكٍ كَرِهَتْ ثوْبِى وإلْباسى (١٠)

---

١) الجنب الغريب والاكياس جمع كيس من الكيس خلاف الحمق يقول من لامنى على مدح بغيض فليس بكيس لاحسانهم الى

٢) المرى أن تمسح ضرع الناقة بيدك لتدر والدرة اللبن والابساس دعاء الناقة وهو أن تقول لها بس بس بضم الباء . ضربه مثلا . يقول لقد رفقت بكم فلم يجىء رفقى بخير

٣) المتح نزع الماء من البئر باليدين على البكرة والامراس رد حبل البئر الى مجراه من البكرة اذا خرج عنها   ٤) الابناء المهل والتريث وصادرة أى ابل صادرة والخمس ورود الابل الماء بعد سيرها أربعة أيام والحوذ والتنساس سوقها قليلا قليلا لورود الماء

٥) الآسى الطبيب   ٦) يأساً مبيناً ويروى يأساً مريحاً

٧) يقال مكان شأس وشأز اذا كان وعراً . يريد لم يكن له ذنب حين دعاني فاحسن الى لأنه رآني ضائعاً   ٨) هون منزله يريد أنزلوه منزلة الهون وهى الذلة والضعة والارماس جمع رمس وهو القبر . يقول كنت كأنى ميت بين الاموات   ٩) القرى الضيافه وهرته كلابهم نبحته وجرحوه الخ أساءوا له القول   ١٠) الفارك المبغضه لزوجها

مَنْ يفعلِ الخيرَ لاَ يعْدَمْ جوَازيهُ ... لايَذْهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والناسِ
دَعِ المكَارِمَ لاَ ترحلْ لِبغْيَتِها ... واقْعُدْ فانَّكَ انْتَ الطَّاعِمُ الكَاسى
وابعثْ يَساراً الى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ ... وَاُحْدُجَ اليهَا بذِى عَرَكَيْنِ قِنْعَاسِ (١)
قَدْ ناضَلُوكَ فابْدُوا مِنْ كنائِنِهم ... مجْداً تَليداً ونَبْلاً غيرَ أنكاسِ (٢)
ما كانَ ذَنْبيَ أنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ ... من آلِ لأْيٍ صَفَاةٌ أَصلُهَا رَاسى (٣)

فاستعْدَى عليه الزبْرقانُ عمرَ بنَ الخطَّابِ فرَفعَهُ عمرُ اليه واستنشدَهُ فأنْشدَهُ فقال عمرُ لحسَّانَ بن ثابتٍ: أتراهُ هجاهُ . فقال نعم . وسَلَحَ عليه. فحبَسَهُ عمر

فقال وهو محبوسٌ

ما ذا تَقُولُ لأفراخٍ بذى مَرَخٍ ... زُغْبِ الحَواصِلِ لاماءٌ ولا شجرُ (٤)
ألقيتَ كاسِبَهُم فى قعرِ مُظلمةٍ ... فاغفر عليك سلامُ اللهِ ياعمرُ
أنت الامامُ الذى من بَعدِ صاحبِهِ ... ألقى اليه مقاليدَ النُّهى البشر
ما آثَرُوك بها اذ قدَّموك لها ... لكن لانفسهم كانت بك الأثَرُ

---

١) الوفر الابل الموفورة اللبن ومذممة لايعطى أحد منها شيأ ولا يقرى منها ضيف وصفها بهذا الوصف وهو يريد أصحابها واحدج اليها من الحداجة وهى مركب يوضع على الابل يريد سراليها على جمل عليه حداجة . وبذى عركين تثنية عرك وهو حز مرفق البعير جنبه حتي يخلص الى اللحم ويقطع الجلد والقنعاس الشديد ٢) المناضلة المباراة فى الرمى بالسهام والكنائن جمع كنانة بكسر الكاف وهى جعبة من جلد لاخشب فيها توضع فيها السهام والانكاس جمع نكس وهو من السهام ما جعل أعلاه أسفله فهو ضعيف . يريد لما رميت ورموا فلجوا عليك وجاءوا بمالم تجئ به كانهم فاخروه فرجحوا عليه بابائهم وأجدادهم

٣) المعاول جمع معول وهو الحديدة ينقر بها الجبال وفلها كسر حرفها والصفاة الحجر الصلد الضخم لا ينبت والراسى الثابت . يقول ما كان ذنبي أن أردتموهم فلم تعمل محافركم فيهم

٤) الافراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر اذا كان صغيراً وذو مرخ واد بالحجاز والزغب الريش الصغير

وقال الحُطَيْئَة

ألا قالَتْ أُمامَةُ هل تَعزّى   فقُلْتُ أُمامَ قد غُلِبَ العزاءُ (١)
اذا ما العينُ فاضَ الدَّمْعُ منها   أقولُ بها قَذًى وهو البُكاءُ (٢)
لَعَمْرُكَ مارأيتُ المرءَ تبقى   طريقتُهُ وانْ طالَ البَقاء
على رَيْبِ المَنونِ تداوَلَتْهُ   فأفْنَتْهُ وليس له فَناء (٣)
اذا ذَهَبَ الشبابُ فبانَ منهُ   فليس لِمَا مَضَى منه لِقاء
يَصَبُّ الى الحياةِ ويشتَهيها   وفى طولِ الحياةِ لهُ عَناء (٤)
فمنها أنْ يُقادَ به بعيرٌ   ذَلولٌ حينَ تَهْتَرِشُ الضِّراء (٥)
ومنها أنْ يَنوءَ على يديْهِ   لينْهَضَ فى تَراقيهِ انْحِناء (٦)
ويأخذُهُ الهُداجُ اذا هَداهُ   وليدُ الحَيِّ فى يدِهِ الرِّداء (٧)
وينظُرُ حَوْلَهُ فيرى بَنيهِ   حِواءً حال دونَهُمُ حِواء (٨)
ويَحْلِفُ حَلْفَةً لِبنى أبيهِ   لأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وهمْ رِواء (٩)

---

١) تعزى تصبر   ٢) أقول بها قذى وهو ما يقع فى العين . يريد اذا بكيت وقبيح بالشيخ أن يبكى اعتللت على من يحضرنى بأن بها قذى فهى تدمع   ٣) المنون يذكر ويؤنث وريبه هو ما يريبك من احداثه . وجعل الفعل للمنون دون الريب الذى أضافه اليه

٤) يصب الى الحياة تأخذه لها صبابة والعناء التعب والمشقة

٥) فمنها أى من المشقة وأرجع الضمير اليها لان العناء بمعناها والبعير الذلول . الهادئ السهل القياد الذى لا يفزع حين تهترش الكلاب   ٦) ينوء على يديه الخ يعتمد عليهما ليقوم والتراق جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترق فيه النفس والانحناء أن تقرب احداهما من الاخرى   ٧) الهداج مقاربة الخطو ومداركته وتلك مشية الشيخ الهرم

٨) الحواء وزان كتاب جماعة البيوت المتدانية يريد أنهم يكثرون حوله لانه قد أسن

٩) لبنى أبيه ويروى لبنى بنيه والمعطشون جمع معطش وهو الذى دوابه عطاش يقول لهم ابلكم وشاؤكم عطاش . وهى رواء

ويأمُر بالرِّكابِ فلا تُعَشَّى   اذا أمسى وانْ قَرُبَ العَشاء(١)
تقولُ له الظَّعِينَةُ أغنِ عنِّى   بَعيرَكَ حين ليسَ به غَناء
ألا أبْلِغْ بنى عوفِ بن كَعْبٍ   فهل حىٌّ على خُلُقٍ سَواء
عُطارِدَها وبَهْدَلَةَ بنَ عوفٍ   فهل يشْفِى صُدُورَكُمُ الشِّفاء(٢)
ألمْ أكُ نائِياً فَدَعَوْتُمونى   فجاءَ بِىَ المَواعِـدُ والدُّعاء
ألمْ أكُ جارَكُمْ فتركْتُمونى   لِـكلْبِى فى دِيارِكُمُ عُواء
وآنيتُ العَشاءَ الى سُهَيْلٍ   أو الشِعْرى فطالَ بِىَ الإِناء(٣)
ألَمْ أكُ جارَكُمْ ويكُونَ بَينى   وبينَـكُمُ المَوَدَّةُ والإِخاء
ولمَّـا أنْ أتيتكُمُ أبيتمْ   وشَرُّ مواطِن الحَسَبِ الإِباء
ولمَّا أنْ أتيْتُهُمُ حَبَوْنى   وفيكُمْ كان لو شِئْتُمْ حِباء
ولمَّا أنْ مَدَحْتُ القَوْمَ قلتمْ   هَجَوْتَ وهل يحِلُّ لِىَ الهِجاء
فلمْ أشْتُمْ لـكُمْ حَسَباً ولـكن   حَدَوْتُ بحيثُ يُستَمَعُ الحُداء(٤)
فلا وأبيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ   بأنْ يَبْنوا المـكارمَ حيث شاءُوا
ولا وأبيكَ ما ظَلِمَتْ قُرَيْعٌ   ولا عَفَوا بذاكَ ولا أساءُوا
بعَثرَةِ جارِهِمْ أنْ يَنعَشُوها   فيَغْبُرَ بعدَها نَعَمٌ وشاء(٥)

---

١) لا تعشى يقول احبسوها عن العشاء . يريد أنه خلط من كبره وهذى
٢) فهل يشفى الخ يقول هل يشفى صدوركم أن أبين لـكم القصة أى أبين لـكم ما فعل بى
٣) آنيت العشاء الى سهيل أى أخرته الى طلوع سهيل أو طلوع الشعرى أى الى وقت متأخر من الليل فطال بى الاناء أى الانتظار وهذا مثل يريد طال تمكثى وانتظارى لخبركم
٤) حدوت الخ رفعت صوتى بمدحهم   ٥) العثرة فى الاصل الكبوة ثم استعملت فى الزلة يزلها الرجل الرفيع المقام الشريف الاصل وينعشوها يجبروها . يريد أنهم يعطونه عطية ينجبر بها وتذهب مصيبته فيبقى له مال بعد من ابل وشاء

فيَبْنى مجْدَها ويقيمُ فيها　　ويُمْشِى انْ أُريدَ به المَشاء(١)

وانَّ الجارَ مثْلُ الضيفِ يَغْدو　　لوِجْهَتِهِ وانْ طال الثَّواء

وانى قد عَلِقْتُ بحَبْلِ قوْمٍ　　أعانهمُ على الحَسَب الثَّراء

اذا نَزَلَ الشتاءُ بدارِ قَوْمٍ　　تَجَنَّبَ جارَ بيْتِهِمُ الشتاء(٢)

همُ المُتَخَفِّرونَ على المنايا　　بمالِ الجارِ ذلِكمُ الوفاء(٣)

همُ الآسونَ أُمَّ الرأسِ لمَّا　　تواكَلَها الاطِبَّةُ والإِساء(٤)

همُ القوْمُ الذينَ اذا أَلَمَّتْ　　من الايامِ مُظْلِمَةٌ أضاءوا(٥)

همُ القوْمُ الذين عَلِمْتُموهمْ　　لدَى الداعى اذا رُفِعَ اللواء(٦)

فأبْقوا لا أبا لَكمُ عليهم　　فإنَّ ملامَةَ المَوْلَى شَقاء(٧)

وانَّ أباهمُ الأَدنى أبُوكُمْ　　وانَّ صُدُورَهمْ لكم بِراء

وان بلاءَهمْ ما قد عَلِمتمْ　　على الايام انْ نَفعَ البَلاء(٨)

وان عديدَهمْ يُرْبِى عليكمْ　　وانَّ نماءَهمْ لكمُ نَماء(٩)

---

١) مجدها أى النعم والشاء ويقيم فيها أى يصير ترعاية لها ويمشى أى تكثر ماشيته والمشاء نماؤها وكثرة نسلها ٢) الشتاء السنة المجدبة والمجاعة تصيب . يقول انهم لثرائهم لاينزل الشتاء بحيهم اذا نزل بحى غيرهم فجارهم لا يجوع ٣) المتخفرون على المنايا المجيرون منها مال الجار

٤) أم الرأس جلدة يكون فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اتكل بعضهم على بعض والآسون جمع آس وهو الطبيب والاساء وزان ظباء جمع آس وهو الطبيب أيضاً أو الاساء وزان قضاة الدواء . يقول هم المصلحون الفتق الذى أعيي المصلحين

٥) الايام هنا القحط والجدب . يريد اذا ألم أمر مظلم على الناس كشفوه

٦) أى هم أول من يغيث الداعى اذا استصرخوا واللواء الراية

٧) المولى ابن العم . يريد أن شتم ابن العم من الشقاء ٨) يقول ان بلاءهم ماجربتموه قديماً وخبرتموه أن نفعهم ذلك عندكم والايام الوقائع ٩) العديد العدد ويربى يزيد

وثَغرٍ لا يُقامُ به كَفُوكُمْ ولمْ يكُ دونَهمْ منكمْ كِفاء (١)

تَرَقَّى فى أعنتَّها قُرَيْعٌ فَسَعْدٌ كلُّها لهُمُ الفِداء (٢)

فإنكُمْ وفقْدَكُمْ قُرَيْعاً لكالماشى وليس له حِذاء

ومُعْضِلَةٍ تَضيقُ بها ذِراعى ويُعْوِزها التَّخَفُّرُ والبلاء (٣)

فلمَّا أنْ دَعَوْتُ لها بَغيضاً أتانى حين أسْمَعَهُ النِّداء

قال أبو حاتم هذا آخِرُها وفى كِتابِ حمَّادٍ الرَّاوِيَةِ زِيادَةٌ مِن هذا المَوْضِعِ بيتانِ قال أبو حاتم هما مَصنوعان مردودانِ

بزاخِرٍ نائِلٍ سَبْطٍ ومجْدٍ مخالِطُهُ العَفافَةُ والحَياء (٤)

وأمضى مِن سِنانٍ أزْأنِيٍّ طَعَنْتَ به اذا كُرِهَ المَضاء (٥)

وقال الحُطَيْئَةُ

ألا طَرَقَتْنا بعْدَ ما هجعوا هِنْدُ وقد سِرْنَ خَمْساً واتْلأَبَّ بنا نَجْدُ (٦)

ألا حبّذا هِنْدٌ وأرْضٌ بها هندُ وهِنْدٌ أتى مِن دونِها النأْىُ والبُعْدُ

وهند أتى مِن دونِها ذو غَوارِبٍ يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ (٧)

وانَّ التى نكَّبْتُها عن مَعاشِرٍ غِضابٍ علىَّ أنْ صَدَدْتُ كما صَدُّوا (٨)

---

١) الثغر موضع المخافة وكفوكم أى كفوكم سده ٢) ترق فى أعنتها أى تزداد خيرا كلما جوريت ٣) تضيق بها ذراعى أى لا أطيق حملها ولم أجد منها مخرجاً

٤) الزاخر البحر شبه به الممدوح والنائل العطاء والسبط الطويل يريد نائله طويل لا ينقطع والعفافة كالعفاف وهى الكف عما لا يحل ٥) رمح أزأنى ويزأنى لغتان فى يزنى نسبة الى يزن واد باليمن والمضاء وزان سحاب نفاذ الامر ٦) الاتلئباب الانطلاق والتتابع والسرعة والمتلئب المنبسط ويروى واستبان لنا نجد ٧) ذو غوارب هو البحر وغواربه أعالى موجه ويقمص يضطرب بالبوصى وهو ضرب من السفن ومعرورف نعت لقوله ذو غوارب فانه يقال اعرورف البحر اذا ارتفعت أمواجه وورد كدر أحمر ٨) وان التى نكبتها أى

أتت آلَ شمَّاسِ بن لأيٍ وانما أتاهم بها الاحلامُ والحَسبُ العِدُّ (١)

فانَّ الشقىَّ مَنْ تُعادِى صدُورُهم وذو الجدِّ من لانُوا اليه ومَن وَدُّوا

يَسُوسُونَ أحلاماً بَعيداً أناتُها وانْ غَضِبُوا جاء الحفيظَةُ والحدُّ (٢)

اقِلُّوا عليهِمْ لا ابا لابيكُمُ منَ اللَّوْم او سُدُّوا المكانَ الذى سدُّوا

أولئكَ قومٌ انْ بَنَوْا احسَنُوا البُنَى وَانْ عاهَدُوا أوْفَوْا وانْ عقَدُوا شدُّوا (٣)

وانْ كانَتِ النُّعْمَى عليْهِمْ جزَوْا بها وانْ انعمُوا لا كدَّرُوها ولا كَدُّوا (٤)

وانْ قَالَ موْلاهُمْ على جُلِّ حادِثٍ منَ الدَّهْرِ رُدُّوا بعْضَ احلامِكم ردُّوا (٥)

وانْ غابَ عَنْ لأيٍ بَغيضٌ كفتْهُمْ نَوَاشِئُ لم تطْرُرْ شوَارِبُهم مُرْدُ (٦)

وكيْفَ ولمْ اعْلَمْهُمُ خذلوكمُ على مُفْظِعٍ ولاَ أديمَكُمُ قَدُّوا

مَطَاعِينُ فى الهيْجا مكاشيفُ للدُّجى بَنَى لهمُ آباؤُهمْ وبَنَى الجَدُّ

فَمنْ مُبْلغٌ لأياً بأنْ قدْ سمَى لكُمْ الى السُّورَةِ العُلْيا أخٌ لكمُ جلْدُ (٧)

جرَى حِينَ جارَى لا يُساوِى عِنانَهُ عِنانٌ ولا يَثْنِى أجاريَّهُ الجَهْدُ (٨)

رأى مجْدَ اقْوامٍ أضيعَ فَحثَّهمْ علَى مجْدِهمْ لمَّا رأى انَّهُ الجِدُّ

حولتها يريد بها القصيدة التى مدح بها بنى قريع ويريد بالمعاشر الزبرقان وبنى بهدلة

١) يريد أحلامهم وحسبهم العد مأخوذ من الماء العد وهو الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين ٢) الاناة الانتظار . يقال ما أبعد حامه يراد أنه لا يعجل بالغضب والحفيظة ما أحفظك والحد حد البأس ٣) البنى بالضم والكسر جمع بنية بضم البـاء وكسرها من بناء البيت أو بناء الشرف والمجد ٤) النعمى عليهم الخ يعنى ان كان لاحد عليهم يد ومنة كافؤوه بها وان كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوها ٥) يقول ان قال ابن عمهم على عظيم من الحدثان ردوا بعض احلامكم فعلوا وهذا من فضل حلمهم

٦) النواشئ جمع ناشئ وهو الغلام جاوز حد الصغر ولم تطرر شواربهم لم تنبت

٧) السورة العليا . الشرف الاعلى ٨) يريد لما سابق سبق والاجارى بتشديد الياء جمع الاجريا وهى الجرى . يقول اذا جهد لم يذهب الجهد جريه ولم يثنه

وقَدْ لاَمَنِي أفنـاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ وَما قلْتُ الاَّ بالذى عَلِمَتْ سَعْدُ (١)

وقال يَمْدَحُ بَغِيضًا

آثَرْتُ إِدْلاَجِى على لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الحَشَى حُسَّانَةِ المتَجَرَّدِ (٢)
اذَا النَّوْمُ الهاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا بُعَيْدَ الكَرَى باتَتْ عَلَى طَيّ مُجْسَدِ (٣)
اذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الفِرَاشِ تخَالها تخَافُ انبِتَاتَ الخَصْرِ ما لمْ تَشَدَّدِ (٤)
عَمِيمَةُ ما تَحْتَ النِّطَاقِ وَفَوْقَهُ عَسِيبٌ نَمَا فى نَاضِرٍ لم يُخَضَّدِ (٥)
تَرَاها تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونى كأنَّمَا تَضَمَّنُ عَينَاها قَذًى غيرَ مُفْسِدِ (٦)
وتَفْرُقُ بالمِدْرَى أثيثًا نَباتُهُ على واضِحِ الذِّفْرَى أسيلِ المُقَلَّدِ (٧)
تَضَوَّعُ رَيَّاها اذا جِئتُ طارِقًا كَرِيحِ الخُزامى فى نباتِ الخَلاَ النَّدِى (٨)
وانْ شِئْتُ بعدَ النَّوم أَلْقَيْتُ ساعِدِى على كَفَلٍ رَيَّانَ لم يَتَخَدَّدِ (٩)
لها طِيبُ رَيًّا انْ نَأَتْنِى وانْ دَنَتْ دَنَتْ وعْثَةٌ فوقَ الفِراشِ المُمَهَّدِ (١٠)

---

١) يروى وتعذلنى أفناء سعد الخ ٢) الادلاج سير الليل كله والهضيم كالهضماء المرأة خميصة البطن لطيفة الكشح والحشى مابين ضلع الخلف التي فى آخر الجنب الى الورك والحسانة وزان رمانة الحسنة والمتجرد التجرد يريد أنها حسنة عند تجردها من ثيابها . يقول آثرت ادلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرة الكريمة أن أعانقها ٣) يقول اذا لم تمش فباتت خميصة البطن شبه عكنها وانطواء بطنها بطى ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران

٤) ارتفقت وضعت مرفقها تحت رأسها وانبتات الخصر قطعه . يقول تخاف أن ينقطع خصرها لدقته ولينه لعظم عجيزتها ٥) عميمة ما تحت النطاق يريد به عجيزتها يقول ان ما تحت نطاقها وهو الشقة التى تلبسها تام الخلق وما فوق ذلك كأنه عسيب . شبهه به فى لينه . ولم يخضد لم يقطع ٦) تغض الطرف الخ . تكسره كأنما هى قذية العين .

٧) المدرى المشط والاثيث الكثير من الشعر والذفرى العظم الشاخص خلف الاذن والاسيل الطويل والمقلد العنق ٨) تضوع تنتشر ورياها رائحتها والخزامى نبت طيب الرائحة والخلا الرطب من النبات ٩) الكفل العجز والريان اللين الناعم ولم يتخدد لم ينقص ولم يهزل

١٠) الوعثة الوثيرة البدن الكثيرة اللحم الوطية اللينة

وفى كلّ مُمْسَى ليلةٍ ومُعَرَّسٍ   خيالٌ يوافى الرّكْبَ من أمّ مَعْبَد[١]
فحيَّاكِ وَدٌّ . مَنْ هَداكِ لِفتيةٍ   وصُهْبٍ بأعلى ذى طُوالةَ هُجَّد[٢]
تسدَّيتِنا من بعد ما نام ظالعُ الـ   ـكلاب وأخبَى نارهُ كلُّ مُوقد[٣]
فلما رأت مَنْ فى الرِّحَال تعرَّضتْ   حياءً وصدَّت تتقِّى القومَ باليد[٤]
وأنّى اهتدَت والدَّوُّ بينى وبينها   وما خلْتُ سارى الليل بالدَّوّ يهتدى[٥]
بأرضٍ ترى فَرْخَ الحُبارى كأنَّهُ   بها راكبٌ موفٍ على ظهر قرْدَدِ[٦]
وأدماءَ حُرجوجٍ تعاللْتُ موهِناً   بسوطِيَ فارمدَّت نجاءَ الخَفيدَد[٧]
وان خاف جوْراً من طريق رمَى بها   سوى القصدِ حتَّى تستقيم ضُحى الغد[٨]
وكادت على الأطواء أطواءِ ضَارجٍ   تُساقِطُنى والرَّحَل من صوت هُدْهُدِ[٩]
ترى بين لحَيَيها اذا ما تبغَّمت   لُغاماً كبيت العنكبوت المُمدَّد[١٠]

---

١) الممسى الامساء والمعرس بتشديد الراء المفتوحة موضع التعريس وهو النزول

٢) ود بفتح الواو صنم ويضم ورواه الاصمعى فحياك ربي الخ وذو طوالة بضم الطاء موضع والهجد النائمون   ٣) تسداه ركبه وعلاه . يريد أن خيالها سرى فوقهم والظالع من الكلاب الذى ينتظر الكلبة حتى تسفد ويسفدها هو آخر الكلاب لانه أضعفها . يقال لا أنام حتى ينام ظالع الكلاب أى لا أنام الا اذا هدأت الكلاب وأخبى ناره أطفأها

٤) تعرضت أولتنا عرضها والعرض الجانب وصدت تأخرت

٥) الدو الفلاة   ٦) الحبارى طائر يقال للذكر والانثى والواحد والجمع والموف المشرف من مكان منخفض الى مكان عال والقردد ما ارتفع من الارض

٧) الادماء البيضاء من النوق والحرجوج منها الطويلة على وجه الارض وتعاللت طلبت علالتها وهى الشيء بعد الشيء مثل المشى بعد المشى والعدو بعد العدو والموهن وقت من الليل بعد مضى صدر منه وارمدت نجت كنجاء الخفيدد وهو الظليم ونجاؤه عدوه السريع

٨) وان خاف جورا الخ يقول ان خاف أن تجور عن الطريق اعتسف بها غير الطريق حتى تلقى الطريق ضحوة الغد لما فيها من العلالة والبقية   ٩) الاطواء الآبار واحدها طوى . يريد كادت تلقيه من شهومتها وحدة قواها حين سمعت صوت هدهد

١٠) تبغمت الناقة قطعت الحنين ولم تمده ويروى تزغمت والتزغم صوت ضعيف واللغام

كَأَنَّ هُوِىَّ الريحِ بين فُروجِها   تجاوُبُ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدِى (١)

وترْمِى يدَاها بالحصى خَلْفَ رِجْلِهَا   وترْمى بهِ الرِّجْلاَنِ دَابرَةَ اليَدِ

قالَ السِّجْستَانى وفى كتابِ حمَّادِ الرَّاوِيةِ زِيادَةٌ بعْدَ هذا البيتِ أرْبعَةُ أبياتٍ كتَبتُهَا لِيُعْرفَ المصنوعُ وهْىَ : —

وتَشْرَبُ فى القَعْبِ الصغِيرِ وان تُقدْ   بِمِشْفَرِها يوْماً الى الحوْضِ تَنْقَدِ (٢)

وانْ حُطَّ عنْها الرَّحْلُ قاربَ خَطْوها   امينُ القُوى كالدُّمْلُجِ المتعَضِّدِ (٣)

ترَاقِبُ عيْنَاها اذا تلعَ الضُّحى   ذُباباً كصوْتِ الشَّاربِ المتغرِّدِ (٤)

وتُضْحِى الجبالُ الغُبْرُ خَلْفِى كأنَّها   من الآلِ حُفَّتْ بالمُلاءِ المُعضَّدِ (٥)

هذا آخرُ الزيادَةِ

يظَلُّ الغُرابُ الاعْورُ العيْن واقِعاً   مع الذئْب يَعتسَّان نارى ومَفْأَدى (٦)

وانْ نَظَرتْ يوْماً بمُؤْخِرِ عيْنِها   الى عَلَمٍ بالغوْرِ قالتْ لهُ ابْعَدِ (٧)

فما زالت العَوْجَاءُ تجرى ضُفورُها   اليك ابن شَمَّاسٍ تروحُ وتغتدى (٨)

---

١) هوى الريح مرورها بسرعة وفروجها . فرج ما بين يديها ورجليها يريد أنها مشرفة فاذا مرت الريح بين فرجها سمعت لها دويا كأنه صوت أظآر جمع ظئر وهى العاطفة على ولد غيرها المرضعة والربع وزان صرد الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج والردى الهالك زبد الابل يريد أنها لا ترغو

٢) القعب القدح وتقد بمشفرها الخ يريد أنها ذلول وأنها طوع له مؤدبة

٣) الدملج المعضد من الحلى والمتعضد الموثق   ٤) كصوت الشارب الخ يريد بصوت كصوت الشارب

٥) المعضد من الثياب ما كان له علم فى موضع العضد أو ما كان مضلعاً

٦) انما لقب الغراب بالاعور لشدة نظره وهو ليس بأعور ويعتسان يطوفان لالتقاط ما يفضل من الطعام والمفأد الموضع الذى توقد فيه النار   ٧) الغور غور تهامة والعلم الجبل

٨) العوجاء الناقة المهزولة والضفور الانساع . يقول يصفها بالقوة على السير والنشاط رحلتها وهى سمينة فهزلت فاضطربت ضفورها

الى ماجدٍ يُعْطى على الحمدِ ماله ومن يُعْطِ أثمانَ المحامدِ يُحْمَد

وأنتَ امرُؤٌ مَن تُعْطِهِ اليومَ نائِلا بكفَّيْكَ لا يَمنَعْكَ مِن نائلِ الغَد

مُفيدٌ ومِتلافٌ اذا ما سألتَهُ تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّدِ

متى تأتِهِ تَعْشو الى ضوءِ نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِد (١)

هو الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ يُرَوِّحُها العِبْدانِ فى العَازبِ النَّدِى (٢)

وقال أيضاً

طافَتْ أمامَةُ بالرُّكْبانِ أونَةً ياحُسْنَهُ مِن قَوامٍ مَّا ومُنتقَبا (٣)

إذْ تَستَبيكَ بمصْقولٍ عَوارِضُهُ وكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهوفٍ وما كَذَبا (٤)

بحيثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ راكِبُها ويُصْبِحُ المرءُ فيها ناعِساً نَصِبا (٥)

والذئبُ يَطْرُقُنا فى كُلِّ مَنزِلةٍ عَدْوَ القَرينينِ فى آثارِنا خَبَبا (٦)

قالتْ أمامَةُ لا تَجْزَعْ فقلْتُ لها انَّ العَزاءَ وانَّ الصَّبْرَ قد غُلِبا (٧)

---

١) تعشو من قولهم عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف أو من عشا اذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى ٢) الكوم جمع كوماء وهى الناقة عظيمة السنام والعبدان تثنية عبد ويروى العبدان بكسر العين وضم النون جمع عبد والعازب الكلأ البعيد والندى منه الرطب ٣) آونة جمع أوان والمنتقب موضع النقاب ٤) بمصقول عوارضه يريد بثغر مصقول العوارض والملهوف الذى كأنه يتلهف على شىء فاته . وقع هذا البيت هكذا فى نسخة ابن الشجرى التى بخطه والحق أنه ملفق من بيتين من هذه القصيدة وصواب الرواية هكذا :—

اذ تستبيك بمصقول عوارضه حمش اللثات ترى فى غربه شنبا
قد أخلقت عهدها من بعد جدته وكذبت حب ملهوف وما كذبا

وحموشة اللثات ضمرها وغرب الاسنان حدها والشنب رقتها وكثرة مائها وصفاؤها

٥) بحيث ينسى الخ متعلق بقوله قبله وبلدة جبتها الخ وهو بيت حذفه ابن الشجرى لأنه لم يختره وهو فى وصف مستوحش قفر . يريد أن الرجل ينسى فيه زمام ناقته خوفا والنصب التكسير والفترة فى العظام والوصب التعب ٦) القرينان البعيران يقرنان فى حبل شبه اتباع الذئب لهم وعدم مفارقته اياهم — لعل أحدهم يسقط من الاعياء والنصب فيأكله — بالقرينين ٧) لا تجزع . يريد من عض الدهر

هلاَّ التمستِ لنا ان كنتِ صادقةً ... مالا نعيش به فى الناسِ أو نَشَبا (١)

حتى نُجازِيَ أقواماً بسعيِهِم ... مِن آلِ لأيٍ وكانوا معشراً نُجُبا (٢)

انَّ امرًا رَهطُهُ بالشامِ منزلُهُ ... برملِ يَبرينَ جاراً شدَّما اغتربا (٣)

لا بد فى الجِدِّ أن تلقى حفيظتَهم ... يومَ اللقاءِ وعِيصاً دونَهم أشبا (٤)

رَدًّا على جارِ مولاهم بِمَهلَكةٍ ... لولا الالهُ ولولا دفعُهم ذهبا

لن يتركوا جارَهم فى قعرِ مُظلمةٍ ... غبراءَ ثمَّت يطووا دونه السَّببا (٥)

سِيرى أُمامَ فانَّ الأكثرينَ حصًى ... والأكرمين اذا ما يُنسبونَ أبا (٦)

قومٌ همُ الانفُ والأذنابُ غيرهُمُ ... ومن يُسوِّى بأنفِ الناقةِ الذَّنبا (٧)

قومٌ اذا عقدوا عقداً لجارِهمُ ... شدُّوا العِناجَ وشدوا فوقَه الكَربا (٨)

قومٌ يَبيتُ قريرَ العينِ جارُهمُ ... اذا لوَى بقُوَى أطنابِهم طُنُبا (٩)

أبلغْ سَراةَ بنى كعبٍ مُغلغلةً ... جَهدَ الرِّسالةِ لا ألتاً ولا كذبا (١٠)

ما كانَ ذنبَ بَغيضٍ لا أبا لَكمُ ... فى بائسٍ جاءَ يحدو أينُقاً شُزُبا (١١)

١) النشب بالتحريك المال الاصيل من الناطق والصامت

٢) النجب بضمتين جمع نجيب وهو الكريم الحسب

٣) الرهط قوم الرجل وقبيلته ويبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ٤) فى الجد أى اذا جدوا فى الحروب والحفيظة الحمية والغضب والعيص الشجر الكثير الملتف والاشب وزان فرح الملتف أيضاً ٥) مظلمة يريد بها بئراً بعيدة الغور والسبب الحبل . ضرب البئر مثلا للامر الشديد المتلبس ٦) الاكثرون حصى أى عددا

٧) أنف الناقة لقب جعفر بن قريع وهو أبو بطن من سعد بن زيد مناة وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحطيئة بهذا البيت صار اللقب مدحا لهم ٨) العناج وزان كتاب حبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراقى والكرب بالتحريك هو الحبل يشد فى وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير وهذا مثل أيضاً يريد به أنهم اذا عقدوا عقداً لجارهم أحكموه

٩) قرة العين كناية عن نعومة البال وهدوئه لأن قرة العين فى الاصل انقطاع البكاء

١٠) المغلغلة الرسالة تحمل من بلد الى بلد والجهد بالفتح المشقة والالت النقصان يريد أبلغها غير منقوصة ١١) الاينق جمع ناقة والشزب وزان كتب الضامرة منها هزالا وتعبا واحدها شازب

حطَّتْ به مِن بلادِ الطَّوْدِ تحْدُرُهُ حصّاءُ لم تترُكْ دونَ العَصا شَذَبا (١)
ما كانَ ذَنبُكَ فى جارٍ جَعَلْتَ له عَيْشاً وقد كان ذاقَ المَوْتَ أو كَرَبا (٢)
جارٍ انفتَ لِعَوْفٍ أن تُسَبَّ به ألقاهُ قَوْمٌ دُناةٌ ضيَّعوا الحَسبا (٣)
أخرَجْتَ جارَهمُ مِن قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لو لمْ تُغِثْهُ ثَوَى فى قعرِها حِقَبا

وقال يمدحُ آلَ لأيٍ أيضاً

ألا هَبَّتْ أمامَةُ بَعد هَدْءٍ تُعاتِبُنى وما قَضَّتْ كَراها (٤)
فقُلْتُ لها أُمامَ ذَرى عِتابى فإنَّ النَّفسَ مُبْدِيَةٌ نَثاها (٥)
وليس لها مِن الحَدَثانِ بُدٌّ اذا ما الدهرُ مِن كَثَبٍ رَماها (٦)
فهل أبصَرْتِ أو خُبِّرْتِ نفساً أتاها فى تَمَنِّيها مُناها (٧)
كأنى ساورَتْنى ذاتُ سَمٍّ نَقِيعٍ لا تُلائِمُها رُقاها (٨)
لَعَمْرُ الرَّاقِصاتِ بكلِّ فَجٍّ مِنَ الرُّكْبانِ مَوْعِدُها مِناها (٩)
لقد شَدَّتْ حَبائلُ آلِ لأيٍ حِبالى بعد ما ضَعُفَتْ قُواها (١٠)

---

١) حطت به جاءت به والطود الجبل العظيم والحصاء السنة الجرداء لا خير فيها ولم تترك دون العصا شذبا يريد أنها قد أكلت الشجر الاعصيه . والرواية . من بلاد الطور عارية شهباء والعارية التى لم تنبت والشهباء التى لا خضرة فيها أو لا مطر وبلاد الطور من الشام روى ذلك أبو سعيد السكرى وقال . ولكن منازل غطفان بنجد مما يلى اليمن

٢) كرب من الموت دنا منه ٣) القاه قوم الخ يروى جفاه قوم والدناة جمع دنى وزان غنى وهو الساقط الضعيف ٤) أى لامتنى فى جوف الليل وهى لم تشبع من النوم

٥) نثاها خبرها الذى تكتمه ٦) الكثب القرب

٧) فهل أبصرت الخ يقول هل خبرت أن نفساً أتتها منيتها فى كل ما تحب ؟ فأقصرى عن عتابى ٨) ساورتنى واثبتنى ذات سم الخ يريد بها حية أى كأنى بت لسيعاً لا تنجع فى الرق ونقيع ناقع فى أنيابها ٩) الراقصات اللواتى يهتزن فى المشى ومناها يريد بها منى مكة

١٠) الحبائل جمع حبل وهو جمع غير قياسى أو المراد بالحبائل هنا الاسباب والمراد بالحبال

فما تَتَامُ جارة آلِ لأيٍ   ولكن يَضْمَنونَ لها قِراها[1]
لعمرُكَ ما يُضَيّعُ آلُ لأيٍ   وثيقاتِ الامورِ الى عُراها[2]
وما تَرَكَتْ حَفائِظَها لأَمرٍ   أَلمَّ بها وما صَغُرَتْ أُباها
ومَن يطلُبْ مَساعىَ آلِ لأيٍ   تُصَعّدْه الامورُ الى علاها[3]
كرامٌ يفضُلون قُرومَ سَعْد   أولى أحسابها وأولى نُهاها
وهمْ فرعُ الذُّرى من آل سعْدٍ   اذا ما عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُراها[4]
وخُطَّةِ ماجدٍ فى آل لأيٍ   اذا ما قامَ قائلُها قضاها
اذا أُعْوِجتْ قناةُ الامر يوماً   أقاموها لتبلُغُ منتهاها[5]
ويبنى المجدَ راحِلُ آل لأيٍ   على العَوْجاءِ مُضْطَمِراً حَشاها[6]
وتَسْعَى للسياسةِ آلُ لأيٍ   فتَدْرِكُها وما اتَّصلَتْ لِحاها[7]
لعَمْرُكَ إنَّ جارةَ آلِ لأيٍ   لَعَفٌّ جَيبُها حَسَنٌ نَثاها

وقال يَمْدَحُ عَلْقَمةَ بنَ عُلاثَةَ بن الأَحْوَصِ بنِ جعْفَرِ بنِ كِلابٍ

ألا آلُ ليلَى أزْمَعوا بقُفولٍ   ولمْ يُوذِنُوا ذا حاجَةٍ برحيلِ[8]
تَنادَوْا فَحَثُّوا للتَّفَرُّقِ عِيرَهمْ   فبانوا بجَمَّاءِ العِظامِ قَتولِ[9]

العهود والعقود التى عقدوها وهو على المثل   ١) تتام من التيمة مخففة وتهمز وهى الشاة تذبح فى المجاعة يقتسمها القوم بينهم اذا اشتهوا اللحم يريد أن جارتهم لاتتام لان اللحم يكثر عندها فهم يكفونها مؤنته   ٢) وثيقات الامور ما اشتد منها وعراها ما تشد به يقول هم يحكمون هذا كله   ٣) يقول من يطلب مساعيهم تحمله الامور على مشقة
٤) الذرى جمع ذروة وهى السنام وفرعه أعلاه   ٥) لتبلغ منتهاها. قدرها الذى كانت عليه
٦) أى يطول سفره الى الملوك وغيبته عن أهله حتى يرجع وناقته عوجاء مهزولة
٧) السياسة اصلاح الامور وتقويمها
٨) القفول الرجوع وأراد به الرحيل
٩) جماء العظام التى لا حجم لمرافقها ورءوس عظامها والقتول القاتلة

مُبتَلَةٍ يَشْفِى السقيمَ كلامُها ... لها جِيدُ أدْماءِ العَشِيِّ خَذول(١)
وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المُجاجِ كأنّهُ ... نِطافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمول(٢)
فَعَدِّ طِلابَ الحَيِّ عنكَ بجَسْرَةٍ ... تَخَيَّلُ فى ثِنْىَ الزمامِ ذَمول(٣)
عُذافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها ... على خاضِبٍ بالأَوْعَسَيْنِ جَفُول(٤)
لَعَمْرِى لقد جارَيْتُمُ آلَ مالكٍ ... الى ماجِدٍ ذى جَمَّةٍ وحَفيل(٥)
اذا قايَسُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عليهمُ ... بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنابِ سَجيل(٦)
وإنْ يرْتَقوا فى خُطَّةٍ يرْقَ فوقَها ... بثَبْتٍ على ضاحى المَزَلّ رَجيل(٧)
فَصُدُّوا صُدُودَ الوانِ أبقى لِعِرْضِكمْ ... بَنِى مالكٍ اذْ سُدَّ كلُّ سَبيل(٨)
وهل تُعْدَلُ الظِّرْبَى اللئامُ جُدُودُها ... بآدَمَ قَلْبٍ مِن بناتِ جَديل(٩)
فتًى لا يُضامُ الدهْرَ ما عاشَ جارُهُ ... وليس لإدْمانِ القِرى بمَلول(١٠)
هو الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ ... وكلَّ رَقيقِ الحُرَّتَيْنِ أَسِيل(١١)

---

١) المبتلة السبطة الخلق التى لا يركب بعض خلقها بعضه وأدماء العشى التى لونها حسن بالعشى
٢) النطاف الذى يقطر من السحاب والشمول الخمر
٣) عد طلاب الحى اصرفه وتعد عنه وتخيل تختال فى مشيتها وثنى الزمام أى الزمام المثنى
٤) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة والخاضب الظليم الذى قد أكل الخضرة
٥) أراد مالك بن جعفر بن كلاب وهو جد عامر بن الطفيـل وأراد أن مجده كجمة الماء وهى ما اجتمع منه فى البئر والحفيل فعيل من احتفل اذا اجتمع ٦) بمستفرغ أى مستنفد ماء الذناب جمع ذنوب وهى الدلو والسجيل من الدلاء الضخمة
٧) بثبت يريد بقلب ثبت وهو القوى والمزل موطن الزلل والرجيل القوى
٨) الوانى الضعيف وحذف النون يقول اعدلوا عن مجد علقمة عدول الضعيف عما لا يطيق اذ سد عليكم سبل المجد ٩) الظربى جمع ظربان دابة مثل السنور منتنة الريح ولؤم جدودها كناية عن دناءة أصلها وخستها ويروى القصار أنوفها والقلب الخالصة وجديل فحل كريم من خيل العرب ١٠) يضام يقهر ويستذل وليس لادمان الخ يريد أنه لا يمل القرى
١١) الـكوم الابل العظام الاسنمة والصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن والحرتان الاذنان

وأشْجَعُ يومَ الرَّوْعِ مِن لَيثِ غابَةٍ ... اذا مُستباةٌ لمْ تَثِقْ بحَليل (١)
وخَيلٍ تعادَى بالكُماة كأنها ... وُعُولُ كِهافٍ أعرَضتْ لوُعُول (٢)
مُبادِرَةٍ نَهْباً وزعْتَ رَعيلَها ... بأبيَضَ ماضى الشَّفرَتَينِ صقيل (٣)
أخو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدسيعَةِ ماجدٌ ... كريمُ النَّثا مولاهُ غير ذَليل (٤)
اذا الناسُ مَدُّوا للفعالِ أكفَّهم ... بذَخْتَ بعادِيِّ السَّراةِ طويل (٥)
وجُرْثومةٍ لا يقْرُبُ السَّيْلُ أصلَها ... فقد سال عنهـا الماءُ كلَّ مَسيل (٦)
بنَى الاحوَصانِ مجْدَها ثُمَّ أسْهلَتْ ... الى خَيرِ مُرْدٍ سادةٍ وكُهول (٧)
فإنْ عُدَّ مجْدٌ حادِثٌ عُدَّ مثلُهُ ... وانْ أثَّلوا أدركْتَهُمْ بأثيل (٨)
حَفظْتَ تُراثَ الأحْوَصيْنِ فلمْ تُضِعْ ... الى ابنَىْ طُفَيلٍ مالكٍ وعقَيل (٩)
فما ينظُرُ الحُكَّامُ بالفَصْلِ بعدَ ما ... بدا واضِحٌ ذو غُرَّةٍ وحُجول (١٠)

وقال يرْثى علقَمةَ بنَ عُلاثَةَ

نظرْتُ على فَوْتٍ ضُحيًّا وعَبْرَتى ... لهامن وكيفِ الرَّأسِ شَنٌّ وواشِلُ (١١)

---

١) الغابة الاجمة والمستباة المرأة المسبية والحليل الزوج ٢) الكهاف مساكن الوعول فى الجبال وهى الغيران جمع غار وأعرضت اعترضت ٣) مبادرة نهبا يريد تبادر النهب ووزعت رعيلهـا رددته وكففته بأبيض الخ يصف به سيفه ٤) أخو ثقة يريد يوثق به والدسيعة الخلق والنثا الذكر ومولاه غير ذليل يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لايكون ذليلا ٥) بذخت فخرت وعلوت بعادى السراة أى بمجد عادى قديم وسراة كل شيء أعلاه يقول بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والعيوب ٦) الجرثومة الهضبة ٧) الاحوصان . الاحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص واسهلت انحدرت يقول بناها الاحوصان أى الجرثومة ثم انحدرت الى خير مرد وكهول من قومهما ٨) الاثيل الكثير الاصل ٩) أى قمت بالامر ولم تكله الى ابنى طفيل ١٠) بدا واضح يريد حكم المنافرة التى كانت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل والغرة بياض فى جبهة الفرس والتحجيل بياض فى قوائمه شبه به ظهور الحق فى قضية المنافرة

١١) نظرت على فوت أى بعد ما فاتنى الحمول والشن صب الماء والواشل الذى يسيل بعضه

الى العيرِ تُحْدَى بين قَوٍّ وضارِجٍ ... كما زالَ فى الصبحِ الأَشاءُ الحَوامِلُ (١)
فأتْبعْتهمْ عينىَّ حتى تفرَّقتْ ... معَ الليلِ عن ساقِ الفَريدِ الجمائِلُ (٢)
فلأياً قَصرْتُ الطرْفَ عنهمْ بجسْرةٍ ... ذَمولٍ اذا واكَلْتها لا تُواكِلُ (٣)
صَمُوت السُّرَى عَيرانَةٍ ذاتِ مَنْسِمٍ ... نكيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عنه الجَنادِلُ (٤)
عُذافِرَةٍ خرْساءَ فيها تَلفتٌ ... اذا ما اعتَراها ليلُها المُتطاوِلُ (٥)
كأَنى كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْناً رَباعياً ... شَنوناً تَرَبَّاهُ الرُّسَيْس فَعاقِلُ (٦)
رَباعٍ أبوهُ أخدَرىٌّ وأمُّهُ ... من الحُقْبِ فَحَّاشٌ على العِرْسِ باسِلُ (٧)
اذا ما أرادتْ صاحِباً لا يُريدُه ... فمِنْ كلِّ ضاحى جِلْدِها هوآكِلُ (٨)
تَرَى رأسَهُ مُسْتَحْمِلاً فوقَ رِدْفِها ... كما حَمَلَ العِبْءَ الثَّقيلَ المُعادِلُ (٩)
وانْ جاهَدَتْهُ جاهَدَتْ ذا كَريهةٍ ... وانْ تَعْدُ عَدْواً يَعْدُ عادٍ مُناقِلُ (١٠)
يُثيران جَوْناً ذا ظِلالٍ كأنهُ ... جَديدُ النِّقاعِ أسْتَكْرِهتْهُ المَعاوِلُ (١١)

١) قو وضارج موضعان ٢) ساق الفريد جبل والجمائل جمع جمالة وهى الجمال ويقطر بعضه ٣) فلأيا أى بعد بطء ٤) صموت أى لا ترغو لصبرها والعيرانة التى تشبه العير وهو الحمار الوحشى ونكيب الصوى صفة لمنسمها يريد أن الصوى قد نكبته وارفضاض الجنادل وهى الحجارة تفرقها ٥) العذافرة العظيمة الشديدة من النوق والخرساء التى لا ترغو كالصموت . وفيها تلفت أى لانها قلقة من طول الليل

٦) الجون هنا الابيض والشنون بين السمين والمهزول وترباه كرباه والرسيس وعاقل موضعان . يريد بهذا الوصف حماراً وحشياً شبه به ناقته ٧) أخدرى منسوب الى أخدر وهو حمار فاره كان من حمير أهل العراق فقيل لحمر الوحش الاخدرية والحقب جمع حقباء وهى الاتان الوحشية المبيضة موضع الحقب وفحاش فاحش الفعل وباسل شديد .

٨) اذا ما أرادت الخ يريد أنها اذا أرادت غيره أكل جلدها عضا

٩) ترى رأسه الخ يريد أنه لا يفارقها فرأسه على كفلها

١٠) المجاهدة أن يبلغا جهدهما والكريهة مبلغ الشر والعادى الذى يعدو مسرعا والمناقل السريع نقل القوائم فى العدو ١١) الجون الغبار وظلال جمع ظلة وهى المظلة تتقى بها الشمس يريد أن ما أثارته حوافرهما فى الجوصاركأنه ظلال والنقاع جمع نقع وهو الغبار واستكرهته المعاول

الى القائلِ الفعّال عَلْقمةِ النّدى رَحَلْتُ قَلُوصى تجتويها المناهل (١)

الى ماجدِ الآباء فَرْعٍ سَمَيْدَعٍ له عَطَنٌ يوم التّفاضُل آهِل (٢)

فما كان بيْنى لو لقيتُكَ سالماً وبين الغنى الا لَيالٍ قَلائل (٣)

لعمْرى لَنِعْمَ المرءُ مِن آلِ جعْفَرٍ بحَوْران أمْسَى أعْلقتْهُ الحبـائل (٤)

لقد غادَرَتْ حَزْماً وجوداً ونائلا ولُبًّا أصيلا خالفتْهُ المجاهِل

وقِدْراً اذا ما أمْحلَ النّاسُ أوفضتْ الى نارِها سَعْياً اليها الأَرامِل (٥)

لعمْرى لنِعْمَ المرْءُ لاواهِن القُوَى ولا هو للمولْى على الدهْر خاذِلُ (٦)

لعمْرى لنِعْمَ المرءُ انْ عَىَّ قائلٌ عن القيلِ أو دَنَّى عن الفِعْل فاعِل

يداكَ خليجُ البحْر احْداهُما دَماً تفيضُ وفى الأخْرى عَطاءٌ ونائل (٧)

فإنْ تحْىَ لا أمْلَلْ حَياتى وانْ تمُتْ فما فى حياةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طائل

قال أبو حاتم هذا آخرُها وفى كتابِ حمادٍ الرّاويةِ بيتٌ زائدٌ وهو

لعمْرى لنِعْمَ المرْءُ لا متقاصِرٌ عن السُّورَةِ العُلْيا ولا متضائلُ

وقالَ أبوحاتمٍ ليس هذا البيتُ بشىءٍ

وقال الحُطيئةُ يَمْدَحُ الوليدَ بنُ عُقْبة بن أبى مُعَيْطٍ

عفا توْأمٌ من أهلِهِ فجلاجِلُهُ وردَّتْ على الحىّ الجميع جمائِلُه (٨)

---

١) القلوص الناقة وتجتويها المنـاهل جمع منهل . هذا على القلب اذ هى التى تجتوى المناهل أى لا توافقها جمع معول اكرهت على اثارته ٢) السميدع الموطأ الاكناف والعطن فى الاصل مبرك الابل والمراد هنا فناء فيه اتساع ٣) فما كان بينى الخ قيل ان الحطيئة خرج يريد علقمة ممدوحه هذا بحوران فمات علقمة قبل أن يصل اليه الحطيئة فذكره بهذا الذكر الحسن

٤) حوران بلدة ٥) أوفضت أسرعت ٦) واهن القوى الضعيف

٧) دماً تفيض . يريد تفيض دماً ٨) توأم موضع وجلاجل واد نسبه اليه وقوله وردت الخ يريد أن الابل وردت عليهم من المرعى فاحتملوا عليها

وعالين عقلاً فوق رقمٍ كأنه ... دمُ الجوفِ يجرى فى المَدارِعِ واشِلُه (١)

كأن النِّعاجَ الغرَّ وسطَ بيوتِهم ... اذا اجتمعتْ وسطَ البيوتِ مَطافِلُه (٢)

أبىَ لابنِ أروَى خلتانِ اصطفاهما ... قِتالٌ اذا يلقى العدوَّ ونائلُه (٣)

فتًى يملأ الشِّيزَى ويَروِى بكفِّه ... سِنانَ الرُّدَيْنِىّ الأصمِّ وعامِلُه (٤)

يؤمُّ العدوَّ حيث كانَ بجحفلٍ ... يُصِمُّ العدوَّ جَرْسُهُ وصَواهِلُه (٥)

ترَى عافياتِ الطيرِ قد وثِقتْ لها ... بشِبْعٍ مِن السَّخْلِ العِتاقِ منازله (٦)

اذا حان منه مَنْزِلُ الليلِ أوْقَدتْ ... لأخراهُ فى العالى اليَفاعِ أوائلُه

يَظَلُّ الرِّداءُ العَصْبُ فوق جبينِه ... يقى حاجبيْهِ ما تُثيرُ قنابِلُه (٧)

نفيْتَ الجيادَ الغُرَّ عن عُقْرِ دارهمْ ... فلمْ يَبْقَ الا حَيَّةٌ أنتَ قاتِلُه

وكمْ مِن حَصانٍ ذاتِ بَعْلٍ تركْتَها ... اذا الليلُ أدجى لمْ تجِدْ مَن تُباعِله (٨)

وانى لأرْجُوهُ وانْ كانَ نائياً ... رجاءَ الرَّبيعِ أنبتَ البَقْلَ وابلُه (٩)

لِزُغْبٍ كأولادِ القطا راثَ خَلْفُها ... على عاجزاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَواصلُه (١٠)

---

١) العقل كل خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ثم يرفع من المرعى فاحتملوا عليها على خيط آخر والرقم النقش والمدارع القوائم والواشل السائل

٢) النعاج بقر الوحش والغر البيض والمطافل جمع مطفل وزان محسن. وهى ذات الطفل من الانس والوحش ٣) أروى هى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان ابن عفان وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تزوجها عقبة بن أبى معيط بعد عفان بن أبى العاصى فولدت له الوليد هذا فهو أخو عثمان من أمه ٤) الشيزى خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز والسنان نصل الرمح والردينى الرمح المنسوب الى ردينة والاصم الصلب وعامله صدره

٥) الجحفل الجيش الكثير والجرس الصوت والصواهل جمع صاهل من صهل الفرس اذا صوت ٦) عافيات الطير التى تدنو من الانس والسخل ما تقذف به الخيل من أولادها والعتاق الكرام ٧) العصب المعصوب والقنابل جمع قنبل وهو الطائفة من الخيل أو من الناس

٨) يقول قتلت زوجها فتركتها أرملة والمباعلة الملاعبة ويقال دجى الليل وأدجى اذا أظلم

٩) أى أرجوه رجاء الربيع ذى الوابل والخصب ١٠) شبه أولاده بأفراخ القطا

وقال يهجو بني بجادٍ وهمْ من بني عَبْس

أفيما مَضَى من سالفِ الدَّهْرِ تَذَكُّرُ ... أحاديثَ لا يُنْسيكَها الشيْبُ والعُمُرْ
طَرِبْتَ الى مَن لا تُواتيكَ دارُهُ ... ومَن هُوَ ناءٍ عن طِلابِكُمُ عَسِر
الى طَفْلَةِ الأطْرافِ زَيَّنَ جيدَها ... مع الحَلْي والطِّيبِ المَجاسِدُ والخُمُرْ (١)
مِن البيضِ كالغِزْلانِ والحورِ كالدُّمى ... حِسانٌ عليهِنَّ المَعاطفُ والأُزُرْ (٢)
ترى الزَّعْفَرانَ الوَرْدَ فيهِنَّ شامِلاً ... ومِسْكاً ذَكِيًّا خالصاً ريحُهُ ذَفِر (٣)
عليلا على لَبَّاتِ بيضٍ كأنَّها ... نِعاجُ المَلاَ فيها المَقاليتُ والنُّزُرْ (٤)
بني عمِّنا انَّ الرِّكابَ بأهْلِها ... اذا ساءَها المَوْلَى تَروحُ وتبتَكِر (٥)
بني عمِّنا ما أمْرَعَ اللوْمَ مِنْكُمُ ... الينا ولا نَجْني عليكُمُ ولا نَجُرْ (٦)
ونَشْرَبُ رَنْقَ الماءِ مِن دونِ سُخْطِكُمْ ... وما يستوى الصافى مِن الماءِ والكَدِر (٧)
غضِبْتُمْ علينا أنْ قَتَلْنا بخالدٍ ... بني مالكٍ ها إنَّ ذا غَضَبٌ مُطِر (٨)
وكُنَّا اذا دارَتْ عليكُمْ عظيمَةٌ ... نَهَضْنا فلمْ نَنْهَضْ ضِعافاً ولا ضُجُرْ (٩)
ونحن اذا ما الخيلُ جاءَت كأنَّها ... جرادٌ زَفَتْ أعْجازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِر (١٠)

وراث خلقها أى أبطأ شبابها لاختلالها وسوء غذائها فهى تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها

١) الطفلة اللينة الناعمة والمجاسد جمع مجسد وهو ما صبغ بالزعفران والخمر جمع خمار

٢) الدمى جمع دمية الصورة والمعاطف جمع معطف والازر جمع ازار

٣) الزعفران الورد . أى الاحمر والذفر بفتحتين شدة ذكاء الرائحة والمسك الذفر وزان فرح من هذا

٤) العليل الذى عل به مرة بعد مرة والمقاليت جمع مقلات وهى التى لا يعيش لها ولد والنزر جمع نزور وهى القليلة الولد

٥) ساءها المولى . يقول اذا ركبها ابن العم بمكروه رحلت عنه

٦) نجر من الجريرة

٧) الرنق الصافى من الماء

٨) الغضب المطر هو الذى يكون فى غير موضعه وفيما لا يوجب غضباً

٩) الضجر المتبرمون

١٠) زفته استخفته وطردته وحملته

نُحامِى وراءَ السَّبيِ منكمْ كما حمَتْ ... لُيوثٌ ضَوار غيلَ أشبالِها هُصُر (١)

على كل محْبوكِ المَراكِل سابحٍ ... اذا أُشْرِعتْ الموْتِ خطيّةٌ سُمُر (٢)

مطاعينُ فى الهيْجا مكاشيفُ الدُّجى ... اذا ضجّ أهْلُ الروْع ساروا وهمْ وُقُر (٣)

وأما بجادٌ رَهْطُ جَحْشٍ فإنهمْ ... على النائباتِ لا كرامٌ ولا صُبُرْ

اذا نهضَتْ يوماً بِجادٌ الى العلا ... أبى الأشمطُ الموهونُ والناشىءُ الغُمُر (٤)

تَدُرُّونَ انْ شُدَّ العِصابُ عليكمُ ... ونأبىَ اذا شُدَّ العِصابُ فلا نَدُر (٥)

نَعامٌ اذا ما صِيحَ فى حَجَراتِكمْ ... وأنتُمْ اذا لم تَسمعوا صارخاً دُثُر (٦)

ترى اللؤْمَ منهمْ فى رِقابٍ كأنها ... رقابُ ضِباعٍ فوقَ آذانها الغفر (٧)

اذا طلَعتْ أولىَ المُغيرَةِ قَوَّموا ... كما قَوَّمتْ نِيبٌ مُخَزَّمةٌ زُجُر (٨)

أرى قومَنا لا يَغفرون ذُنوبَنا ... ونحنُ اذا ما أذنبوا لهمُ غُفُر

ونحن اذا جَبَّبْتُمُوا عن نسائكمْ ... كما جببتْ من خلف أولادِها الحُمُر (٩)

عطَفْنا الجيادَ الجُرْدَ خَلفِ نسائكمْ ... هى الخيلُ مَسْقاها زُبالةُ أو يُسَر (١٠)

١) غيل مفعول لحمت وهصر وصف لليوث ٢) المراكل جمع مركل وهى مواضع أعقاب الفرسان من جنبي الفرس وحبكها شدة جدلها . يصف فرساً

٣) الوقر جمع وقور وهو الرزين الركين الذى لا يستخفه الفزع

٤) الاشمط الذى يخالط سواد شعر رأسه بياض والموهون الضعيف والناشئ الشاب الحدث والغمر الذى لم يجرب الامور ٥) العصاب ما يشد به فخذ الناقة لتدر اللبن ضربه مثلا يقول اذا حمى عليكم بأس قوم واشتد عليكم أمرهم اعطيتموهم ما طلبوا منكم ونحن لا نفعل فلا نعطى أموالنا على القسر ٦) الحجرات جمع حجرة وهى الناحية والدثر جمع دثور وهو النؤوم الذى لا ينهض الى خير . يقول أنتم أشرد من النعام اذا فزعتهم وأنتم ما لم تفزعوا نيام لا تنتبهون لخير ٧) الغفر بالتحريك الشعر الصغار مثل الزغب يقول انهم غلاظ الاعناق من البطنة لا تهزلهم الحروب ولا النوائب ٨) أولى المغيرة هى الخيل المعدة للاغارة وهى أولها وقوموا وقفوا وثبتوا والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة والمخزمة التى فى آنافها الخزائم والزجر جمع زجور وهى التى لا تدر حتى تزجر أو تضرب ٩) جببتم الخ عدوتهم فى الارض كما تعدوا الحمر الى أولادها ١٠) هى الخيل الخ أى هى خيلنا التى تعرفون تشرب بزبالة أو

يَجُلْنَ بِفِتْيانِ الوغَى بأكُفِّهِمْ رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أسنَّتها حُمْرُ
اذا أجْحَفَتْ بالناسِ شَهْباءُ صَعْبَةٌ لها حَرْجَفٌ مما يقِلُّ بها القُتْرُ
نَصَبْنا وكانَ المَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً قُدوراً وقد تشقى بأسيافِنا الجُزُرُ
ومِنَّا المحامى مِن وراءِ ذِمارِكُمْ ونمنعُ أُخْراكُمْ اذا ضُيِّعَ الدُّبُرْ

وقال يصفُ إبِلَه

اذا نامَ طِلْحٌ أشْعَثُ الرأسِ دونَها هداهُ لها أنْفاسُها وزفيرُها(١)
عوازِبُ لمْ تَسْمَعْ نُبوحَ مَقامَةٍ ولم تُحْتَلَبْ الا نهاراً ضَجورُها(٢)
اذا بَرَكَتْ لمْ يُوذِها صوتُ سامِرٍ ولمْ تَقْصَ عن أدْنى المخاضِ قَذُورُها(٣)
ولمْ يَرْعَها راعٍ رَبيبٌ ولمْ تزلْ هى العُرْوَةَ الوثقى لمن يَستجيرُها(٤)
طَباهُنَّ حتى أطْفَلَ الليلُ دونها نفاطيرُ وَسْمِيٍّ رِواءٍ جُذورُها(٥)
يُطِفْنَ بِجَوْنٍ جافِرٍ يتَّقينَهُ برَوْعاتِ أذْنابٍ قَليلٍ عُسورُها(٦)

---

١) الطلح الراعى المعي والزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع يقول يسر وهما موضعان اذا نام خلفها راعيها المقيم ازاءها ثم طلبها استدل عليها بأنفاسها وزفيرها

٢) العوازب التى تعزب عن أهلها فى المرعى والنبوح ضجة الناس وجلبتهم والمقامة مجتمع الناس حيث يقيمون ولم تحتلب الخ يريد لا تحلب التى تضجر من الحلب فى البرد ولكن اذا طلعت عليها الشمس فتسخن ظهورها وتطيب أنفسها ٣) اذا بركت الخ يقول لا تبيت قريبا من الناس انما تبيت عازبة فى القفر والقذور التى لا تبرك مع الابل انما تبرك ناحية من سوء خلقها

٤) الراعى الربيب المقيم معها الملازم لها فى البيت يريد انما يرعاها من يعزب بها وقوله هى العروة الخ جعلها كالعروة التى اليها مفزع الناس اذا هاجت الارض وانقطع الخصب

٥) طباهن . دعاهن وأطفل الليل دنت ظلمته وأقبل الغروب والنفاطير بالنون والفاء الموحدة جمع نفطورة وهى أول نبات الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول

٦) الجون هنا الفحل الاسود والجافر المنقطع عن الضراب . يقول اذا غشي احداهن شالت بذنبها هيبة له شأن اللاقح وليست كذلك

فَظَلَّتْ أوابيها عَوا كِفَ حولَهُ ... عُكوفَ العَذارَى أُبْتُزِعنها خُدورُها(١)

دعاهُنَّ فاستَسْمَعْنَ من أينَ رِزُّهُ ... برَقْشاءَ مِن دونِ اللهاةِ هَديرُها(٢)

كُمَيْتٍ كركْنِ البابِ قد شَقَّ نابُهُ ... وأحنَتْ له مِقْلاتُها ونَزُورُها(٣)

اذا ما تلاقَتْ عن عِراكٍ تدافعتْ ... على الحَوْضِ أشباهٌ قليلٌ ذُكورُها(٤)

وألقتْ سِباطاً راشِفاتٍ كأنَّها ... مِن السِّبتِ أهْدامٌ قليلٌ خُصورُها(٥)

فلمْ تَرْوَ حتى قَطَّعتْ من حِبالِها ... قُوى مُحْصَداتٍ شَمَّ شَزْراً مُغيرُها(٦)

وحتى تَشَكَّى السَّاقِيانِ وهَدَّمتْ ... من الحَوْضِ أرْكاناً سريعاً جُبُورُها(٧)

رَعتْ مَنْبتَ السُّوبانِ ستين ليلةً ... حَراماً بها حتى أحلَتْ شُهورُها(٨)

وقالَ أيضاً

أشاقتكَ ليلَى في اللمامِ وما جرَتْ ... بما أزْهَقتْ يومَ التقينا وصَرَّتِ(٩)

كَطَعْمِ شَمولٍ طعْمُ فيها وفارَةٌ ... من المِسْكِ منها في المفارقِ ذُرَّتِ(١٠)

وأغْيَدَ لا نِكْسٍ ولا واهِنِ القُوَى ... سقَيتُ اذا أُولَى العصافيرِ صَرَّتِ(١١)

---

١) الاوابى جمع أبية وهى التى تأبى الفحل لا تريده . يريد أن أوابيها ظلت عاكفة حوله لاتبرحه حباً له ٢) الرز الصوت والرقشاء الحمراء الموشمة بسواد يريد بها شقشقة هذا الفحل

٣) الكميت الاحمر يعلوه سواد وركن الباب يريد به السارية شبهه بها فى علوه وارتفاعه وشق نابه أى بدا ٤) العراك الزحام وتدافعها على الحوض تزاحمها للشرب وقليل ذكورها يريد أن أكثرها اناث ٥) والقت سباطا أى ارخت مشافر لينة على الارض ترشف بها الماء . والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ التى تتخذ منها النعال والاهدام الخلقان

٦) القوى جمع قوة وهى الطاقة من طاقات الحبل والمحصدات جمع محصد وهو الحبل الشديد الفتل والشزر الفتل على اليسار والمغير الفاتل . يقول ان هذه الابل كثيرة الشرب فلم ترو حتى قطعت قوى الحبال ٧) سريعاً جبورها . يريد أنها لما هدمت بنيت فى ساعة لئلا يذهب الماء

٨) السوبان موضع وحراما أى رعته فى الاشهر الحرم

٩) شاقتك ليلى يريد هاجك حبها واللمام الاصحاب فى السفر واحدها لمة بالضم وبما أزهقت بما زينت له ١٠) فأرة المسك نافجته أى وعاؤه ١١) الاغيد الشاب الوسنان المائل

رَدَدْتُ عليهِ الكاسَ وهِيَ لذيذةٌ ... الى الليلِ حتى مَلَّها وأَمَرَّتِ (١)
وأشعثَ يهْوَى النومَ قُلتُ له ارتحلْ ... اذا ما الثُّرَيَّا فى السماءِ اسبْطَرَّتِ (٢)
فقامَ يجُرُّ البُرْدَ لو أنَّ نَفْسَهُ ... يُقالُ له خُذْها بكَفَّيْكَ خَرَّتِ (٣)
الا هل لسهْمٍ فى الحياة فاننى ... أرَى الحَرْبَ عن رُوقٍ كَوالِح فُرَّتِ (٤)
ولن يَفْعلوا حتى تَشولَ عليهمُ ... بأيديهمُ شَوْلَ المخاضِ اُقْمَطَرَّت (٥)
عَوابِسَ بالشُّعْثِ الكُماةِ اذا ابتغوْا ... عُلالَتَها بالمُحْصَداتِ أصَرَّت (٦)
تُنَازِعُ أبْكارَ النساءِ ثيابَها ... اذاخرَجَتْ مِن حلْقَةِ البابِ كُرَّت (٧)
بكلِّ قَناةٍ صَدْقةٍ زاعِبيَّةٍ ... اذا اُكرِهَتْ لم تنأْطِرْ واتمأرَّت (٨)
وانَّ الحِدَادَ الزُّرْقَ من أسَلاتِنا ... اذا واجَهْتهُنَّ النُّحورُ اقشعَرَّت (٩)
وجُرْثومةٍ لا يَقْرُبُ السَّيلُ أصلَها ... رَسا وسْط عَبْسٍ عِزُّها واستقَرَّت
ولكن سهماً أفسدتْ دارَ غالبٍ ... كما أعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحاحَ فعُرَّت (١٠)
ولو وجَدَتْ سهمٌ على الغَيِّ ناصراً ... لقد حَلَبَتْ منها نساءٌ وصَرَّت (١١)

العنق والنكس الضعيف وأراد بأولى العصافير ما بكر منها وصريرها صوتها يريد أنه سقاه وقت الفجر ١) ملها سئمها وأمرت صارت مرة فى فيه لكثرة ما شرب
٢) اسبطرارها انحدارها آخر الليل ٣) يقول به من النعاس مالو كانت نفسه فى يده لسقطت منه ٤) سهم هو ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس واراد به القبيلة والروق جمع أروق من الروق محركة وهو أن تطول الثنايا العليا السفلى والكوالح الكاشرة وفرت كشفت ضربه مثلا لشدة هول تلك الحرب ٥) تشول عليهم ترفع أيديها عليهم كما تشول المخاض فترفع أذنابها واقمطرارها عنفها وشولانها بذنبها ٦) العوابس المكشرة ولا ترى الخيل فى الحرب الا كذلك والعلالة جرى بعد جرى والمحصدات السياط المفتولة واصرارها الحاحها عليهم ٧) اذا خرجت الخ يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى أضيق منه
٨) قناة صدقة صلبة والزاعبية منسوبة الى زاعب وهو بلد أو رجل ولم تنأطر لم تعوج واتمأرت صلبت واشتدت ٩) الحداد جمع حد وهو حد الرمح والاسلات الرماح واقشعرت ارتعدت ١٠) العر الجرب ١١) الغى خلاف الرشد وحلبت وصرت أى صرن رواعي

وإنَّ المخاضَ الأُدْمَ قد حالَ دونَها　　حِدادٌ من الخِرْصانِ لانَتْ وتَرَّتِ (١)
فلن تَعْلِفونا الضيْمَ ما دامَ جِذْمُنا　　ولمَّا تروا شَمْسَ النهارِ استَسَرَّتِ (٢)

وقال لبني عامرِ بن صَعْصَعَةَ

أتَعْرِفُ مَنْزِلا من آلِ هِنْدٍ　　عفَا بعد المُؤبَّلِ والشَّوِيِّ (٣)
تقادَمَ عهْدُهُ وجرَى عليه　　سَفِيُّ الرياحِ على سَفِيِّ (٤)
تراها بعد دَعْسِ الحَيِّ فيها　　كحاشيةِ الرّداءِ الأتْحَمِيِّ (٥)
أكلَّ الناسِ تكتُم حُبَّ هندٍ　　وما تُخْفِى بذلك مِن خَفِيِّ
سَقِيَّةُ بينَ أنهارٍ وزرعٍ　　سَقاها بَرْدُ رائحةِ العَشِيِّ (٦)
مُنَعَّمَةٌ تصون اليكَ منها　　كَصَوْنِكَ مِن رِداءٍ شَرْعَبِيِّ (٧)
يَظَلُّ ضَجيعُها أرِجاً عليهِ　　مَفارِقُها من المِسْكِ الذَّكِيِّ
يُعاشِرُها السعيدُ ولا تراها　　يُعاشِرُ مثلَها جَدُّ الشقيِّ
فمالكَ غيرُ تَنْظارٍ اليها　　كما نظر الفقيرُ الى الغنيِّ (٨)
فأبْلِغْ عامراً عنِّي رَسولا　　رسالةَ ناصحٍ بهمُ حَفِيِّ (٩)
فإياكُمْ وحَيَّةَ بَطْنِ وادٍ　　هَموزَ النَّابِ ليس لكمْ بِسِيِّ (١٠)

---

١) الخرصان جمع خرص وهو سنان الرمح أو الرمح نفسه وترت غلظت　٢) لن تعلفونا الضيم أى تطعموه لنا وهو على المثل واستسرت الشمس انكسفت أى ولما تنكسف الشمس ويكن اليوم مظلماً　٣) المؤبل الابل والشوى الشاء　٤) السفى ما سفته الريح من التراب فعفت به آثار الديار　٥) الدعس الوطء بالاقدام والأتحمى ضرب من البرود
٦) سقية الخ يريد أنها فى خصب ورائحة العشى السحابة التى تروح فتمطر
٧) الشرعبى ضرب من ثياب اليمن　٨) التنظار النظر
٩) عامر هو ابن صعصعة وأراده وقومه والرسول الرسالة والحفى اللطيف
١٠) هموز الناب شديدة الدفع به والسى الند

وخلّوا بطْنَ عَقْمَةَ واتّقونا الى نَجْرانَ فى بلدٍ رَخِىّ(١)
فكم من دارِ قومٍ قد أباحَتْ لقومهمُ رِماحُ بنى عَدِىّ
فما انْ كان عن وُدٍّ ولكن أباحوها بصُمّ السَّمْهَرِىّ(٢)
وكلّ مُفاضةٍ جَدْلاءَ زَغْفٍ مضاعَفَةٍ وأبيضَ مَشْرَفِىّ(٣)
ومُطَّرِدِ الكُعوبِ كأَنَّ فيه قُدامَى ذى مناكبَ مَضْرَحِىّ(٤)
اذا خَرَجَتْ أوائلُهُنَّ يوماً مُجَلِّحَةً كجِنَّةِ عَبْقَرِىّ(٥)
منعْنَ مَنابتَ القُلَّامِ حتى عَلَا القُلَّامُ أفْواهَ الرَّكِىّ(٦)
أتَغْضَبُ أن يُساقَ القَهْدُ منكم فمنْ يبكى لأهْلِ السَّاجِسِىّ(٧)

كانَ سعيدُ بنُ العاصِ على المدينة فبيناهو يُعَشّى الناسَ(٨) وقد خَفُّوا الاحُدَّاثَه وأصحابَ سمَرِهِ(٩) اذا أعْرابىٌّ قبيحُ الوجهِ كبيرِ السنِّ سيّءُ الهيئةِ على البِساط فانتهى اليه الشُّرَطُ فذهبوا ليقيموهُ فأبى أنْ يَقُومَ فنظر اليه سعيدٌ وقد حانت منه

١) عقمة واد والرخى المتباعد
٢) السمهرى الرمح الصلب يقول لم يبيحوها عن مودة ولكن كانت الاباحة بالرماح
٣) المفاضة الدرع الواسعة والجدلاء المجدولة الدقيقة الحلق والزغف اللينة اللمس والمضاعفة التى نسجت حلقتين والمشرفى السيف ٤) الكعوب جمع كعب وهو ما بين الانبوبتين من القصب واطرادها استقامتها والقدامى وزان حبارى أربع أو عشر ريشات فى مقدم جناح الطائر وواحدتها قادمة والمضرحى . النسر تكون فى لونه حمرة فشبه السنان بقداماه
٥) اذا خرجت أوائلهن الخ يريد الخيل وان لم يرد لها ذكر والمجلحة منها المقدمة بشدة المصممة على المضى ٦) القلام هو القاقلى وهو نبات كنبات الاشنان مالح وقد ترعاه الابل والركى جمع ركية يريد منعن ذلك الماء وأحمين مراعيه حتى كثر قلامه فغطى أفواه الركايا
(٧) أتغضب الخ يروى أتبكى والقهد غنم صغار حمر سك الآذان كلف الوجوه حجازية ولاهل الساجسى يروى لفقد الساجسى وهى غنم أهل الجزيرة بنى تغلب والنمر بن قاسط ومن والاهم ٨) عشى الناس أطعمهم طعام العشاء ٩) خفوا انصرفوا مسرعين وحداثه أصحاب حديثه الذين يلزمون مجلسه لمحادثته والسمر . وزان القمر الليل وحديثه

التفاتة فقال دعُوا الرَّجلَ وخاضوا فى حديثِ العربِ وأشْعارِها فقال ولا يعرفونَهُ . مَا أصَبْتُمْ جَيِّدَ الشعر ولا شاعِرَ العربِ فقال لهُ سعيدٌ فهل عندَكَ مِن ذلك عِلْمٌ قال نعم قال فمن أشعَرُ الناسِ قال الذى يقول : —

لا أعُدُّ الإقْتار عُدْماً ولكنْ ⁂ فقْدُ مَن قد رُزِئتُهُ الإعدامُ

فأنشدها حتى أتى عليها قال فَمَنْ يقولُها قال أبو دُؤادٍ الإيادِىّ قال ثُم مَن قال الذى يقول : —

أفلِحْ بما شِئتَ فقَدْ يُدْ ⁂ رَكُ بالضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الاريبُ

وأنشدها حتى أتى عليها قال فمن قالها قال عبيدُ بنُ الأبرصِ أخو بنى أسدٍ قال ثم من . قال واللهِ لَحَسْبُكَ بى عند رَهْبَةٍ أو رَغبَةٍ اذا رفَعْتُ إحْدَى رِجْلَىَّ على الأخرى ثُم عوَيْتُ فى أثرِ القوافى كما يَعْوى الفصيلُ وراءَ الإبلِ الصَّادِرةِ قال ومن أنت قال أنا الحُطَيْئَةُ فرَحَّبَ به سعيدٌ وقال قد أسأتَ بكِتمانِكَ نفسَكَ منا الليلةَ وقد علمْت شوقَنا اليكَ والى حديثِ العربِ وقال يمدَحُهُ

لعَمْرِى لقدْ أمْسَى على الأمرِ سائسٌ ⁂ بصيرٌ بما ضَرَّ العدُوَّ أريبُ(١)

جرىءٌ على ما يَكْرَهُ المرْءُ صدْرُهُ ⁂ وللفاحِشاتِ المُنْدِياتِ هَيوبُ(٢)

سَعيدٌ وما يَفْعَلْ سعيدٌ فإنهُ ⁂ نجيبٌ فَلاهُ فى الرِّباطِ نجيبُ

سعيدٌ فلا تَغْرُرْكَ خِفَّةُ لحمِهِ ⁂ تَخَدَّدَ عنه اللحمُ وهْوَ صَليبُ(٣)

اذا خافَ إصْعاباً من الامر صدْرُهُ ⁂ عَلاهُ فبات الامرُ وهو رَكوبُ(٤)

---

١) السائس الآمر الناهى فى الرعية والاريب العاقل ٢) المنديات المخزيات
٣) تخدد اللحم نقص ٤) الركوب الذلول . يريد أنه يروض الامور ويصدرها كما يراض البعير الصعب حتى يذل

اذا غاب عنا غابَ عنّا ربيعنا ونُسقَى الغمامَ الغُرَّ حين يؤوب
فنعمَ الفتى تَعشو الى ضَوْءِ نارِهِ اذا الريحُ هبَّتْ والمكانُ جَديب

دخل الحُطَيْئَةُ على عُتَيْبَةَ بن النَّهاسِ العِجْليّ وكان من وجوه بكْر بن وائلٍ وكان يُبخَّلُ(١) وعلى الحُطَيْئةِ عباءَةٌ ولمْ يكن عُتَيْبَةَ يَعرِفُهُ فقال له أعْطِني قال ما أنا على عملٍ فأعطيكَ(٢) وما فى مالى فضلٌ عن قومى قال فلاعليك(٣) ثم انصرف فقال لعتيبة رجلٌ كان عندَهُ من قومهِ لقد عرضتَنا لِشَرٍّ قال ومَن هذا قال الحُطَيْئَةُ قال رُدُّوهُ فردوه فقال لهُ عتيبةُ بئْسَ ما صنَعْتَ ما استأنَسْتَ اُستئْناسَ الجارِ ولا سلَّمْتَ تسليم أهل الاسلام ولقدْ كتَمْتنا نفسكَ حتى كأنك كنتَ مُعتَلاًّ(٤) علينا اجلس فانَّ لكَ عندَنا ما يسرك فقدْ عرَفنا النَّسبَ الذى تَمُتُّ به وأنت جارٌ وأشْعَرُ العرب قال ما أنا بأشعرِ العربِ قال فمَنْ أشعرُ العرب قال الذى يقول : —

ومن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دون عِرْضِه يَفِرْهُ ومن لا يتَّقِ الشتمَ يُشتَمِ(٥)

فقال له عتيبةُ أمَا إن هذه الكلمةَ فى مُقدّمات أفاعِيكَ ثم قال لغلامِه اُذهب معه فلا يُشيرَنَّ الى شيءٍ الا اشترَيتَهُ له فانطلَقَ معَهُ الغُلامُ فعرَضَ عليه الخزَ واليُمنَةَ فلمْ يقبل ذلك وأشارَ الى الأكْسِيَةِ والكَرابيسِ الغِلاظِ(٦) حتى أوْقَرَ ما أحَبَّ ولم يبلغْ ذلكَ مائتَىْ دِرهَمٍ فرجعَ الى قَوْمِهِ فلمَّا رأوْا ماجاءَ بهِ وأخبرَهُمْ ما صنَعَ به لاَمُوهُ وقالوا بَعثَ معكَ غلامَهُ وهو أكثر العرب مالاً فأخذتَ القليلَ الخسيسَ وتركْتَ

---

١) يبخل يوصف بالبخل ٢) يريد أنه ليس واليا ولا عاملا لوال
٣) فلا عليك . يريد لا حرج عليك أولا بأس عليك
٤) معتلا علينا . يريد متجنيا علينا ٥) البيت لزهير بن أبى سلمى المزنى من معلقته
٦) الاكسية جمع كساء وهو لباس معروف والكرابيس جمع كرباس وهو ثوب من القطن الابيض معرب فارسيته بالفتح وأوقر ما أحب أى حمل ما أحب

الجزيلَ النَّفيسَ فقال : —

سُئِلتَ فلمْ تَبْخَلْ ولمْ تُعْطِ طائلا فَسِيَّانِ لا ذَمٌّ عليك ولا حَمْدُ[1]
وأنتَ امرُؤٌ لا الجودُ منكَ سَجيَّةٌ فتُعْطِي وقد يُعْدِي على النَّائلِ الوَجْدُ

لقى الحطيئةُ طَريفَ بنَ دَفَّاعِ الحنفيَّ فقالَ له طريفٌ أين تريدُ يا أبا مُلَيْكةَ قال أريدُ اللبنَ والتمرَ قال فاصحبنى فلكَ ذلك عندى فسار به الى اليمامةِ فأقامَ عندَه حيناً فأعطاهُ وأكرمهُ فقال : —

سَرَيْنا فلما أنْ أتينا بلادَهُ أقمنا وأرْتَعْنا بخيرِ مَرِيعِ[2]
رأى المَجْدَ والدَّفَّاعُ يَبْنيهِ فابتَنَى الى كلِّ بُنْيانٍ أشَمَّ رَفيع
تَفَرَّستُ فيه الخيرَ لما رأيتُهُ لِمَا وَرَّثَ الدَّفَّاعُ غيرَ مُضيع[3]
فتًى غيرُ مِفْراحٍ اذا الخيرُ مَسَّهُ ومن نائباتِ الدهرِ غيرُ جَزوع[4]
عدوٌّ بناتِ الفَحْلِ كمْ مِن نَجيبةٍ وكَوْماءَ قد ضَرَّجتَها بنَجيع[5]
وذاكَ فتًى إن تأتِهِ فى صَنيعةٍ الى مالِهِ لا تأتِهِ بشَفيع

وقال يمدحُ بنى رِياحِ بنِ ربيعةَ بن مازنِ بن الحارثِ بن قُطَيْعةَ بن عبْس ويهجو بنى زُهيرِ بن جَذِيمةَ

ونِعْمَ الحىُّ حىُّ بنى رِياحٍ اذا ما أوْقَدُوا فَوْقَ اليَفاع[6]

---

١) يريد بالطائل ما يغنى
٢) أرتعنا من الرتع بالتحريك وهو الأكل والشرب فى خصب وسعة والمريع كالخصيب وزنا ومعنى وأراد به المكان . يريد بخير مكان مخصب ٣) تفرست الخ يريد تفرست فيه الخير لما رأيته غير مضيع لما ورثه الدفاع وهو أبوه ٤) المفراح الكثير الفرح
٥) عدو بنات الفحل الخ يريد بها النوق . يقول ان النوق تكرهه لأنه كثير النحر لها
٦) اليفاع المرتفع من الارض

وَنِعْمَ الحَىُّ حىٌّ بنى رِيَاحٍ   اذا اختَلَطَ الدواعى بالدَّواعى (١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ جارَ بنى زُهَيْرٍ   ضعيفُ الرُّكْنِ ليسَ بذى امتناعِ (٢)
وليس الجارُ جارُ بنى رياحٍ   بِمُقْصًى فى المحلِّ ولا مُضاعِ
همُ صَنعوا لجارِهِم وليستْ   يدُ الخَرْقاءِ مثلُ يدِ الصَّناعِ (٣)
ويَحْرُمُ سِرُّ جارتِهِمْ عليهمْ   ويأكلُ جارُهُمْ أَنْفَ القِصاعِ (٤)
وجارُهُمُ اذا ما حلَّ فيهمْ   على أكْنافِ رابيةٍ يَفاعِ (٥)
لَعَمْرُكَ ما قُرادُ بنى رياحٍ   اذا نُزِعَ القُرادُ بمُستَطاعِ (٦)

وقال يمدحُ بشْرَ بنَ ربيعةَ بن قُرْطِ بن عُبَيْدِ بن أبى بَكْرِ بن كلاب

أبوكَ رَبيعةُ الخيرِ بنِ قُرْطٍ   وأنتَ المرْءُ يفعَلُ ما يقولُ
أغرُّ كأنَّما حَدِبَتْ عليه   بنو الاملاكِ تكْنُفُها القُيُولُ (٧)
تَصُدُّ مناكبَ الاعْداءِ عنه   كَرَاكِرُ من أبى بكْرٍ حُلولُ (٨)
كراكِرُ لاَ يُبيدُ العِزَ منها   ولكنَّ العَزيزَ بها ذَليلُ

---

١) اختلاط الدواعى بالدواعى كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيال فلان
٢) الركن الجانب الاقوى وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة وبذى امتناع أى ليس ممتنعا على من يريده بسوء   ٣) الخرقاء التى لا تحسن الصنعة ولا تجيد العمل والصناع وزان سحاب الحاذقة الماهرة فى عمل اليدين ضرب ذلك مثلا
٤) أنف كل شىء أوله وأنف القصاع جيد الطعام وصفوته
٥) الرابية ما ارتفع من الارض   ٦) القراد دويبة تلصق فى جلود الابل فتؤذيها فلا ترتاح حتى تنزع ومنتزعها منها يقال له المقرد بصيغة الفاعل . قالوا وربما قرد الذئب البعير فيستلذ البعير ذلك فيصيب الذئب غرته فيلتحس عينه بلسانه فيقلعها . ضرب ذلك مثلا . يريد أن جارهم لا يركب بمكروه ولا يتغفل   ٧) حدبت عليه عطفت والاملاك الملوك والقيول جمع قيل وهو من دون الملك الاعلى   ٨) الكراكر الجماعات وحلول مقيمون

خَرَجَ زَيْدُ الخيْل يتطرَّفُ(١) فَلَقِيَ الحطيئَةَ وكَعْبَ بنَ زُهَيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى ورَجلاً منْ بَنِي بدْرٍ وهُمْ يتَصَيَّدُونَ فأخذَهُمْ فامَّا الحطيئةُ فقالَ واللهِ ما عِنْدِي منْ مالٍ فأعطِيكَ وما هُوَ الاَّ لساني فاطْلقَهُ فمدَحهُ وأمَّا كَعْبٌ فاعْطَاهُ فرَساً وأما البَدْرِيُّ فاعطاهُ مائَةَ ناقةٍ فقالَ الحطيئةُ

إِن لا يكُنْ مالٌ يُثَابُ . فانَّهُ ... سَيأتي ثنائي زَيْدًا ابنَ مُهَلْهِلِ
فما نِلْتنا غَدْراً ولكنْ صبَحْتَنا ... غَداةَ التقَيْنَا فى المضيق باخْيُل(٢)
تفادَى كُماةُ الخيلِ منْ وقْع رُمحه ... تفادِي خَشاشِ الطَّيرِ من وقْعِ أجْدَلِ(٣)
فاعْطَتْك مِنَّا الوُدَّ يومَ لقيتَنا ... ومن آل بدْرٍ وقْعَةً لم تُهلِّلِ(٤)

ذكروا أنَّهُ قيلَ للحُطَيْئَةِ حينَ حضَرَتْهُ الوفاةُ أوْص فقالَ أبلِغُوا أهْلَ الشَّماخ أنَّه أشعَرُ العرَبِ فقِيلَ له اتَّقِ اللهَ فانّ هذا لا يرُدُّ عليْك فأوْصِ. قالَ: المال للذُّكورِ منْ أوْلادِي دُون الاناث. قيلَ اتَّقِ اللهَ وأوْص. فقالَ:

قدْ كُنْتُ أحياناً شَدِيدَ المعتَمَدْ ... قدْ كُنتُ أحياناً على الخصْمِ الالدْ(٥)
قدْ وَرَدَتْ نفسي وما كادَتْ تَرِدْ

قالوا اتَّقِ اللهِ وأوْص. فقال: أوصيكُمْ بالشِّعْر. ثمّ قال:

ألشِّعْرُ صعْبٌ وَطويلٌ سلَّمُهْ ... اذا ارْتقى فيه الذى لا يعْلَمُهْ

---

١) خرج يتطرف أى خرج الى الاطراف وحده
٢) المضيق ما ضاق من الاماكن والاخيل جمع خيول وروى بأخيل وزان أفعل والاخيل طائر مشؤوم وهو الصرد أو الشقراق يريد غداة التقينا بشؤم
٣) تفادى يستتر بعضها ببعض من الخوف وخشاش الطير صغارها وضعافها وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد والاجدل الصقر ٤) وقعة لم تهلل أى لم يهلل أصحابها يريد لم يجبنوا
٥) الالد من الخصوم الشحيح الذى لا يزيغ الى الحق

زَلَّتْ به الى الحضيض قدَمُهْ والشعرُ لا يسْطِيعُه من يظلِمُهْ(١)
يريدُ أنْ يُعْرِبَهُ فيعجمُهْ مَنْ يَسِمِ الأَعْدَاء يبقَ ميسمُهْ

فقيلَ لهُ أوص للمساكينِ. فقالَ: أوصيهمْ بالمسئلةِ. قالوُا فعَبْدك يسارٌ أعتقه
قالَ: هو عَبْدٌ ما بقى على الأرضِ عَبْسى ٌّ

وقال فى منافرة عامرِ بنْ الطُّفَيل وعلقمةَ بنِ عُلاثَة حِينَ تنافرا الى هرِم بنْ قُطْبَةَ وكانَ الحطيئةُ يُفَضِّلُ علقمةَ على عامرٍ ويمدحُهُ وكانَ الأعشى يمدحُ عامراً ويهجُو علقمَةَ. فقالَ الحطيئَةُ: —

ياعام قد كنْتَ ذَا بَاعٍ ومكْرُمةٍ لوْ أنَّ مسعَاة من جاريتهُ أمَمُ(٢)
جارَيْتَ قَرْماً أجادَ الأحوَصانِ به طلْقَ اليَدَيْن وفى عِرنِينه شمَمُ(٣)
لا يصْعُبُ الأمْرُ الا رَيثَ يركَبُهُ ولا يبيتُ على مالٍ لهُ قَسَمُ
ومِثْلُهُ من كِلابٍ فى أَرومَتِها يُعْطَى المَقاليدَ أو يُرْمىَ له السَّلَمُ(٤)
هابتْ بنو مالكٍ مجْداً ومَكْرُمَة وغايَةً كان فيها الموْتُ لو قدِمُوا
وما أساءوا فِراراً عن مُجَلِّيَةٍ لا كاهنٌ يمتَرِى فيها ولا حَكَمُ(٥)

وقالَ فى الوليدِ بن عقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ حين شَهِدَ عليه أهْلُ الكوفَةِ وهو عامِلُها أنه شَرِبَ الخمرَ وصلَّى بهم الغَداةَ أرْبعاً وهوسكْرانُ وقال وهوَ فى الصَّلاةِ أأزيدُكم. فاستَعْدَوْا عليه عثمانَ فعزَلَهُ وكان أخاهُ لأمهِ أمهُما أرْوَى بنتُ كُرَيْزِ بن ربيعةَ بن حبيبِ بن عبد شمسٍ وأمها أمُّ حكيمٍ بنت عبد المطلب عمةُ النبىّ عليه السلامُ

---

١) الحضيض القرار فى الارض ٢) ياعام يريد ياعامر فرخمه والامم ما بين القريب والبعيد ٣) طلق اليدين سمحهما ٤) السلم الاستسلام لامره والانقياد له
٥) المجلية الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد. يقول ما أساء عامر ولا قومه حين فروا عند المنافرة

شَهِدَ الحطيئةُ حين يلقى ربهُ أن الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ
خلَعوا عِنانَكَ اذ جرَيْتَ ولوْ تركوا عِنانَكَ لمْ تزل تجْرى (١)
ورَأوْا شمائِلَ ماجدٍ متبرّعٍ يُعطِي على الميسورِ والعُسْر (٢)
فنُزِعْت مكذوباً عليكَ ولمْ تُرْدَدْ الى عوَزٍ ولا فَقْر (٣)

قال المُفَضَّلُ ومن الرُّواةِ مَن يزْعم أنهُ إنما قال : —

شَهِدَ الحطيئهُ حين يلقى ربهُ أنَّ الوليدَ أحق بالغدْرِ (٤)
نادَى وقد كَمُلَتْ صَلاتُهُمُ أأزيدُكُمْ ثَمِلاً وما يَدْرى (٥)
ليزيدَهمْ خيراً ولو قَبِلوا لقرَنْتَ بين الشَّفْعِ والوتْر (٦)
فأبَوْا أبَا وهْبٍ ولو فعَلوا زادَتْ صلاتُهُمُ على العَشْرِ
كَفُّوا عِنانك اذ جرَيْتَ ولو خَلَّوْا عِنانك لم تزل تجرى

وقال فى ذلك بعضُ شُعَراءِ الكوفةِ

تكلمَ فى الصلاةِ وزادَ فيها مُجاهرَةً وعالَنَ بالنِّفاقِ
ومَجَّ الخمْرَ فى سَنَنِ المُصَلَّى ونادَى والجَميعُ الى افْتراق (٧)
أزيدُكمُ على أنْ تحمَدونى فما لكمُ ولا لِيَ من خَلاَق

---

١) العنان وزان كتاب سير اللجام الذى تمسك به الدابة
٢) الميسور ما يسرك بضم الياء أو هو مصدر على مفعول . يريد يعطى فى حالتى يسره وعسره
٣) العوز بالتحريك الحاجة ٤) الغدر ضد الوفاء
٥) الثمل وزان فرح السكران ٦) الشفع الزوج والوتر بالكسر ويفتح الفرد
٧) سنن الشيء جهته والمصلى موضع الصلاة أو الدعاء

تم تأليف هذا الشرح عصريوم الخميس ٢٨ رجب سنة ١٣٤٤ الهجرية
الموافق ليوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٦ الميلادية

فهرس مختارات ابن الشجرى

وفيه خمسون قصيدة سوى المقطوعات وأخبار بعض الشعراء

﴿ القسم الثالث ﴾

٣ أخبار الحطيئة ومختار شعره